الفتوحات الاسلامية فى الهند (٢)
من بداية عهد العباسيين الى نهايته عام ٣٤٠ هـ

الهند فى عهد العباسيين



جمعه والفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى







دار الأنصار
بالقاهرة

الهند في عهد العباسيين

من بداية عهد العباسيين الى نهايته عام ٣٤٠ هـ

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامي المحقق البحاثة الشيخ

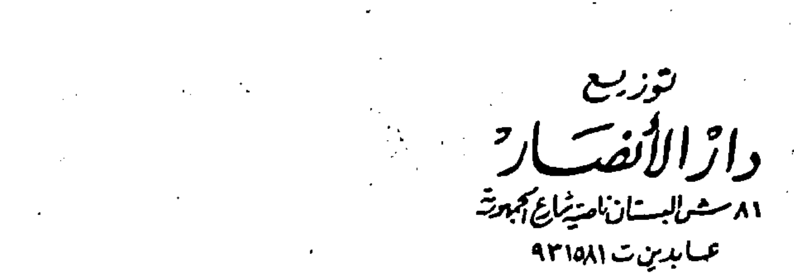
القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري



دار الأنصار

٨١ شارع البستان عابدين

ت ٩٣١٥٨١



توزيع
دار الأنصار
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية
عابدين ت ٩٣١٥٨١

رقم الايداع ٢١٠١ / ٨٠

الترقيم الدولى X — ٩٩ - ٧٣٠٨ - ٩٧٧

المطبعة الفنية

٢٢ شارع الشنتناتية ت ٨٦٢أ٩١١ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين

اما بعد :

فيقول القاضى ابو المعالى عبد الحفيظ اطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ الصالح اما بخسن بن الشيخ العابد الزاهد الشهيد على المباركبورى الاعظمى الهندى :

ان القدماء من العلماء المسلمين قد كتبوا عن فتوحات الهند وغزواتها وامارتها ودونوا فى كتبهم ما ادى المسلمون فيها من الخدمات الجليلة والمجهودات الجبارة فى الميادين المختلفة ، مثل كتابتهم عن البلدان الاسلامية الاخرى ، فان ابا الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى عام ٢٢٥ﻫ كان يزيد على غيره من المؤرخين بأمر خراسان والهند وفارس ، وقد الف ثلاثة كتب فى أخبار الهند : (١) كتاب ثغر الهند ، (٢) كتاب عمال الهند ، (٣) كتاب فتح مكران ، كما ذكره ابن النديم ، وهكذا كتب محمد بن عمر الواقدى المتوفى عام ٢٠٧ كتاب اخبار فتوح السند فهذه هى اربعة كتب الفها القدماء خصيصا فى غزوات الهند وفتوحاتها ولكنهم مع ذلك ما نسوا ان يذكروا أمور الهند فى كتبهم التى الفوها فى عامة اخبار البلدان الاسلامية ، ولكن الاسف كل الاسف على أن هذه الكتب تعدت عليها يد الحدثان ، فضاعت وفقدت ، كما فقدت عشرات الالاف من كتب القدماء وتراثنا الاسلامى ، ولم يبق منها سوى الاسماء فى سجلات الكتب .

ثم جاء بعدهم جماعة من العلماء المؤرخين ، وكتبوا عن هذا الموضوع فى مؤلفاتهم ، فان خليفة بن الخياط البصرى المتوفى عام ٢٤٠ ﻫ كتب تاريخه مرتبا على ترتيب السنين ، وابا الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى المتوفى عام ٢٧٩ ﻫ كتب « فتوح البلدان » ، وفيه باب فى

فتـوح الهند ، واحمد بن ابى يعقوب اليعقوبى الكاتب العبـاسى المتوفى عام ٢٨٤هـ كتب تاريخه وذكـر هؤلاء العلماء الثلاثة فى مؤلفاتهم فتوحات الهنـد وغزواتها وامارتها غير أن كتابتهم عن الهند قليلة وضئيلة لاتتجاوز فى اغلب الاحيـان عن اسطر ، حيث انها الفت فى غاية الايجاز والاختصار كما جاء بعدهم الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى عام ٣١٠ هـ ، وذكر امور الهند مقتبسا من هذه المؤلفات فى تاريخه المشهور .

وكتابى هذا « الهنـد فى عهد العباسيين » كانه مأخـوذ من كتب خليفه والبلاذرى واليعقوبى والطبرى بالاضـافة الى مؤلفـات المتـاخرين ولقـد سبق أن الفت قبـل ذلك كتابى « العقد الثمين فى فتوح الهـند » من عهـد الرسـالة الى نهاية عهد الامويين ، فعليه يكون هـذا الكتاب بمثـابة التكملة للعقد الثمين ليمتـد الى نهـاية عهد العباسيين ، حيث ينتهى عهد الخلافة الاسلامية العربية فى الهنـد .

ولم اذكر تراجم الرجـال والابطال فى هـذا الكتاب لذكرى اياهـا فى كتابى « رجال السند والهـند » الذى طبع كاملا فى القاهرة عام ١٣٩٨هـ فمن يرغب فى التثبت والتطلع فليراجع رجال السند والهند الى القـرن السابع .

ولا يفوتنى ان اقـدم جزيل الشكر الى الله عـز وجل ثم الى الاخ الصالح البار / محمـد عبد العزيز محمد الثنيان من اعيان رجال الاعمـال بمدينة الرياض السعودية الذى قام مشكورا بالمساهمة المـادية والمعنوية فى طبع الكتابين « العقد الثمين فى فتـوح الهـند » و « الهند فى عهـد العباسيين » واخراجهما فى شكل رائع جميل ، فجـزاه الله خير الجـزاء ويوفقه الله واياى لمـا يحبه ويرضى .

واسـال الله عـز وجل أن يجعلهما لوجهه الكريم ، وان ينفعنى بهما اياى والمسلمين . انه سميع مجيب .

المؤلف
القاضى اطهر المباركبورى
مدير مجلة البلاغ وجريدة القلاب
١٥٣ ــ شارع جنجيكار ــ بومباى ــ الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

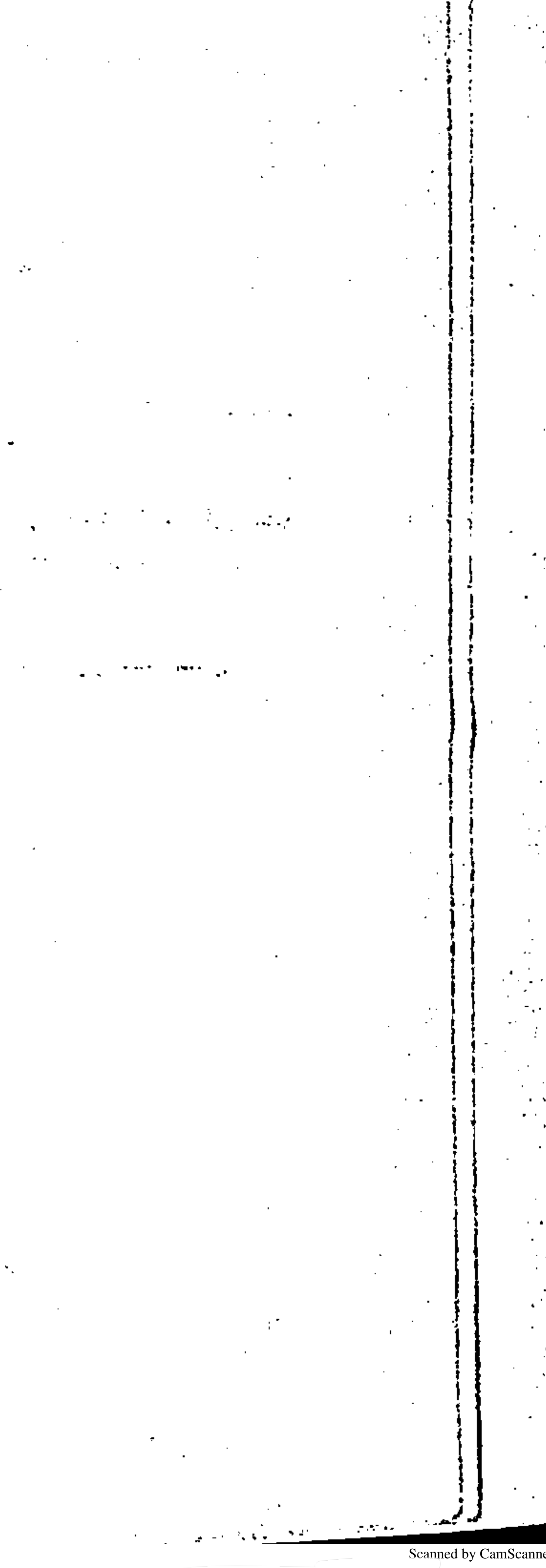
تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هذا الكتاب . لهو اهتمام كبير سواء انا ام الاخ خالد كمال ام دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هذا الكتاب لهو حتما صورة مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى . الحافل بالمواقف الشجاعه فى سبيل رفع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمدالثنيان



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الجـــزء الثانى من كتاب

العقـــد الثمـــين

فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

تاليف العلامة مؤرخ الهند الاسلامى

المحقق البحاثة الشيخ القاضى ابى المعالى اطهر المباركورى

لفضيلة العلامة مؤلف هـــذا الكتاب ــ جـــزئه الاول الذى ســـبق ان صـــدر ، وجـــزئه الثـــانى هـــذا الذى ســـيصدر ان شاء الله ــ من جهة على تاريخ الاســـلام . فقد خص جزءا طيبا من مؤلفـــاته القيمة العربية الاردية ببحوث تاريخ دخـــول نور الاسلام فى الهند ، او دخـــول الهـــند فى نور الاسلام .. ومنها الجـــزءان اللذان نتحدث عن ثانيهـــما فى هـــذه المقـــدمة ..

وكتابه الثانى هـــذا هو صلة وتكملة لسابقه ؛ فقـــد حدثنا فيه عن ولاة العـــرب المسلمين وامرائه للهند الذين ابتعثتهم الخلافة الاســـلامية بدمشق ثم ببغـــداد .. الامويين والعباســـيين ابتـــداء من آخر خليفة اموى هـــو مروان حيث كان ابتعث من ســـده واليا للهند فى عام ١٣٠ هـــ اى قبـــل نشاة الدولة العباسية بعامـــين اثنين فقط ؛ ثم من بعـــده مباشرة ابو العباس السفاح ، اذ بعث بولاة من عند الخليفة فى عام ١٣٢ هـ ، فقد قـــدم المغلس بن السرى العبـــدى الى السند امـــيرا من قبـــل الخليفة العباسى الاول ابى العباس . وقد مضى المؤلف الفاضل يسلـــل لنـــا ولاة الهنـــد وامراءه ، الوافدين اليه من قبل الخلافة العباسية فى بغداد حتى سنة ٣٤٠ هـ . فى نظام فنى انيق ؛ كاشف للخبايا ، وكل ما فى الزوايا من فتوح وفتن وانتصـــارات وانتكاسات ، كمؤرخ ثبت يســـتهدف الحقيقـــة والحقيقة وحدها فيما يؤرخ له وفيمن يؤرخ لهم ..

هذا ومن مميزات هـــذا الجزء وضـــوح العبارات واسناد الانبـــاء والاحـــداث الى رواتها نصـــا ونصا شـــان العلماء الاثبـــات الذين كانوا يتبعـــون هذا المنهج السوى الذى ســـاروا عليه منذ بزوغ شـــمس الحضـــارة

الاســـلامية وقد اخذه عنهم بدون اثر اشـــارة او ذكر علماء الغـــرب ، واتخـــذوه قاعدة لهم .. وقد كانوا مقلدين لعلمـــاء الاسلام فيه وما كانوا له بمبتكرين على ما حققته فى الجـــزء الثـــانى من كتابنا (تاريخ مدينـــة جدة) الذى هو تحت الطبع الان .

والمؤلف المفضـال العلامة لا يكتفى بترجمة الوالى وحدها ولكن يضيف اليها معلومات تزيـــد جمال هذه الترجمة اذ تلقى الاضواء على اوضـــاع امارته وماذا نجح فيه منها ؟ وماذا حقق ؟ واسباب ذلك وبواعثه ومثـــال ذلك ما ورد فى ترجمـــة الامير عيينـــه بن موسى الذى ولاه والده موسى ابن كعب امارة السند ، نيابة عنـــه . وكان موسى هـــذا ولاه الخـــليفة ابو جعفر المنصورا لامارة فشخص من السند وولى ابنه عيينة المذكـــور الامارة نائبا عنه . ثم ثار عليه قـــوم من اليمانية ونهبوا بيت المـــال ، فكتب فيه الى ابى جعفر المنصـور فامره المنصـور بأن يعمل فيهم العـــدل والوفاء . وكان ذلك فى سنة ١٤١ هـ ثم ماكان من الخـــليفة ابى جعفـــر المنصور الاان وقع كتابا وبعث به الى عيينه وقال له فيه : (لو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لـــم ينهبوا) وكان القوم الثائرون على اميرهم عيينه شغبوا عليه ، وكسروا اقفـــال بيت المـــال ، فأخذوا أرزاقهم فيـــه ثم عـــزله وولى آخـــر بـــدله .

* * *

وبعـــد فان الكتاب كنز ثمين من كنوز تاريخ تراثنا الحضـــارى ابان المجـــد الرفيع الشامخ الذى كانت راياته ترفرف على ربـــوع المعمـــورة فينتشر فى ارجائها خيرا وهدى ونور . ونقـــوم حضـــارة لم يوجد لهـــا ولن يولد لها مثيل فيما سلف من عمر ان الدنيا ، ولن يوجد لها مثيل فيما خلف .. منها .. وهى الحضـارة الاسلامية الماجدة والتليدة الخالدة لمـــا تنمته من طاقات مـــادية وروحيـــة غـــلابة لا ينضب معينها ولن ينضب ما دام الثقلان

عبد القدوس الانصارى

١٧ شـوال سـنة ١٣٩٩

(حى الشرفية) ـ جـدة ـ المملكة العربية السعودية

... « فى عهد ابى العباس السفاح » ..

استولى ابو مسلم صاحب الدعوة فى سنة احدى وثلاثين ومابة على بلاد خراسان ، وهزم جيوش بنى امية ، واقبلت سعادة بنى العباس ، وولت الدنيا عن بنى امية ، وتولى الخلافة ابو العباس يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومابة ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومابة ، وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر .

ـ (امارة المفلس بن السرى العبدى على السند وقتل منظور بن جمهور الكلبى واصحابه) ـ

كان يزيد بن عرار امير السند من قبل مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الاموية ، وفى ايامه جاء منصور بن جمهور الكلبى مع اخيه منظور ابن جمهور الكلبى الى السند فى سنة ثلاثين ومابة ، فحارب يزيد بن عرار، وانزله على حكمه ثم امر ببناء اسطوانة عليه وهو حى ، وفى هذه الايام جاء رفاعة بن ثابت بن نعيم الى السند ، ولحق بمنصور بن جمهور ، فاكرمه ، وامره ، وجعله خلفه مع اخيه منظور بن جمهور فى المنصورة ، فصفى له امر السند الى سنة ست وثلاثين ومابة ، حتى قتله موسى بن كعب المرى فى تلك السنة .

فلما كانت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومابة ، جاء المفلس بن السرى العبدى الى السند من قبل الدولة العباسية ، ولما بلغ ذلك رفاعة بن ثابت وان مفلسا قد دنا من السند ، وثب على منظور بن جمهور وقتله بالمنصورة ، ثم قتله منصور بن جمهور ، وكان هذا اول حادثة حدثت فى السند فى الدولة العباسية ، ويظهر من اقدام رفاعة بن ثابت على قتل منظور بن جمهور انه كان من رجالات بنى العباس ودعاتهم .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى اسماء المقتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ومن قتل من الشعراء : ومنهم منظور بن جمهور اخو منصور وكان منصور ضم الى اخيه رجلا من اهل الشام من اهل اليمن ،يقال له : رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على امر منظور وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط ابو مسلم خراسان وجه على السند رجلا من بكر بن وائل ، يقال له : مفلس فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ،

وان مفلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما اخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه وخرج رفاعة ، فاتى منزله ، وجاء بسيفه وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، واتى حائطا يفضي الى درجة الغرفة التي منظور ووصيفه فيها فنقبه هو ومولاه حتى افضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح ، فاذا منظور ووصيفه نائمان فقتل منظورا، وجاء الى الوصيف ليقتله ، فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرني من اول الليل وتقتلني من اخره ؟ وهو يظنه منظورا فأجهز عليه وقال : افعل ما آمرك به والا قتلتك ، فقال :مرني بما شئت ، فقال : ادع الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بني اسد — فاشرف الغلام وقال : الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه فقتلاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفرا . قال الشاعر :

يا رفاع بن ثابت بن نعيم	ماجزيت الاحسان بالاحسان
وقد اتلفت يمينك خرقا	اريحيا وفارس الفرسان
فوال المليك منك فقد	اصبحت في كف ثائر حران

وظفر منصور برفاعة فقتله . (١)

وقال اليعقوبي في تاريخه : ولم يزل منصور بن جمهور مقيما بالسند حتى ظهر ابو مسلم بخراسان ، ووجه ابو مسلم برجل يقال له : مغلس من اهل سجستان الى السند ، فلما اظلهم وثب اصحاب منظور اخي منصور بن جمهور فقتلوه ، وكتبوا الى مغلس ، فاتاهم ، فلقيه منصور ابن جمهور ، فقاتله ، فهزمه ، واسر مغلس ، فاتى به منصور ، فقتله وقتل اكثر قتلة اخيه . (٢)

وقال الطبري : لحق رفاعة بن ثابت بمنصور بن جمهور بالسند ، فاكرمه وولاه ، وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور ، فوثب عليه فقتله ، فبلغ منصورا — وهو متوجه الى سجستان وكان اخوه بالمنصورة — فرجع اليه فاخذه ، فبنى اسطوانة من اجر مجوفة ،وادخله فيها ، ثم سمر اليها ، وبنى عليه . (٣)

---

(١) ص ١٨٥ ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية .
(٢) ٤٠٧/٢ .
(٣) ٣١٤/٧ .

ـ (مقتل المفلس بن السرى العبدى) ـ

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : فلما كان اول الدولة المباركة ، ولى ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ، مفلسا العبدى ثغر الهند ، واخذ على طخارستان ، وسار حتى صار الى منصور بن جمهور الكلبى ـ وهو بالسند ـ فقتله ، وهزم جنده . (١)

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه : بعث ابو العباس رجلا من بنى تميم يقال له : مفلس ، فاخذه منصور بن جمهور اسيرا ، وقتل عامة اصحابه . (٢)

ومضى قول اليعقوبى فى قتل المفلس واصحابه .

ـ (امارة موسى بن كعب التميمى ومقتل منصور بن جمهور الكلبى) ـ

قتل المفلس فى سنة اربع وثلاثين ومائة : وفى هذه السنة جاء موسى بن كعب التميمى الى السند ، فقتل منصور بن جمهور فى سنة ست وثلاثين ومائة .(٣)

قال خليفة فى تاريخه : فوجه ابو العباس بن كعب ، فلقيه منصور بقنداييل ، فقتل منصورا . ودخل المنصورة موسى بن كعب ، فلم يزل عليها حتى مات ابو العباس ، ثم قال : وفى سنة سته وثلاثين ومائة قتل موسى بن كعب منصور بن جمهور بقندابيل لليلتين بقينا من شهر رمضان .(٣)

وقال البلاذرى : فلما بلغ ابا مسلم ذلك اى قتل المفلس عقد لموسى ابن كعب التميمى ، ثم وجه الى السند ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ، ثم التقيا ، فهزم منصورا وجيشه . وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل ، فمات عطشا . وولى موسى السند ، فرم المنصورة . وزاد مسجدها . (٤)

وقال اليعقوبى : وجه ابو العباس موسى بن كعب التميمى ، ومنصور ابن جمهور متغلب عليها ، فنفذ موسى فى عشرين الف مقاتل ، فصار الى قندبيل فاقام بها حينا ، ثم كاتب موسى من كان مع منصور من

---

(١) ٤٣١ .
(٢) ٦٣٢/٢ .
(٣) ٦٣٩/٢ .
(٤) ٤٣١ .

اصحاب ..... وكاتبهم قبائلهم ؛ وزحف موسى حتى اتى منصورا فانهزم منه ، ومر فى مفازة ، وادركه فقتله . (١)

وقال الطبرى : وفى سنة اربع وثلاثين ومائة وجه ابو العباس موسى بن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور ، وفرض له ثلاثة آلاف رجل من العرب والموالى بالبصرة ، والالف من بنى تميم ، فشخص واستخلف مكانه على شرطة ابى العباس المسيب بن زهير حتى ورد السند ، ولقى منصور بن جمهور فى اثنى عشر الفا ، فهزمه ومن معه ، ومضى فمات عطشا فى الرمال ، وقيل : اصابه بطن ؛ وبلغ خليفه منصور — وهو بالمنصورة — هزيمة منصور فرحل بعيال منصور وثقله فى عدة من ثقاته ، فدخل بلاد الخزر . (١)

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة اربع وثلاثين ومائة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فى اربعة آلاف ، فسار واستخلف مكانه على شرطة السفاح المسيب بن زهير ، فالتقى هو ومنصور ، فانكسر جيش منصور ، وهرب فمات فى الرمال عطشا ، وقيل ، مات بالاسهال . (٢)

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى سنة اربع وثلاثين ومائة بعث السفاح موسى بن كعب الى منصور بن جمهور — وهو بالهند — فى اثنى عشر الفا ، فالتقاه موسى بن كعب ، وهو فى ثلاثة آلف فهزمه ، واستباح عسكره ، اخبر عيسى بن على عن ابيه عيسى انه دخل على السفاح يوم عرفة بكرة فوجده صائما ، فأمره أن يحادثه يومه هذا ، ثم يختم ذلك بفطره عنده ، قال : فحادثته حتى اخذه النوم فقمت عنه وقلت : أقيل فى منزلى ثم اجىء بعد ذلك . فذهبت فنمت قليلا ، ثم قمت فاقبلت الى داره فاذا على بابه بشير يبشرنى بفتح السند وبيعتهم للخليفة ، وتسليم الامور الى نوابه ، قال : فحمدت الله الذى وفقنى فى الدخول عليه بهذه البشارة ، فدخلت الدار فاذا بشير آخر معه بشارة فتح افريقية . (٤)

قال القاضى اطهر المباركپورى : ويظهر من هذه الروايات ان امر السند صفا للسفاح فى آخر عمره ، وانه مات بعد ذلك بايام . وقال

---

(١) ٢/ .
(٢) ٧/٢٧٢ .
(٣) ٦/٢١١ .
(٤) ١٠ / ٥٧ و ٦٠

ابو حنيفة الدينورى فى الاخبار الطوال ان مغلسا حارب منصور بن جمهور وهزمه فقال : ان ابا مسلم عقد للمغلس على ارض طخارستان حتى وافاها فخرج اليه منصور بن جمهور مستعدا للحرب فالتقوا فاقتتلوا فكان الظفر للمغلس ، وهرب منصور فى نفر من اصحابه حتى وقعوا فى الرمال فماتوا عطشا ، واقام المغلس على باب السند (١) وهذا خلاف ما قال جمهور المؤرخين ، وجميع ايام السفاح مشحونا بالفتن والحروب فى السند ، واهم اعمال موسى بن كعب اخماد نار الفتن ثم ترميم المنصورة وتوسيع مسجدها .

— (قدوم سليمان بن هشام الى الهند) —

وفى ايام ابى العباس السفاح قدم سليمان بن هشام الى الهند، قال ابن خلدون فى سنة اربع وثلاثين ومائة : ولما ولى السفاح بعث حارثه بن خزيمة لحرب الخوارج فسار فى عسكر الى البصرة ، وركب السفن الى جزيرة ابركاوان وبعث فضالة بن نعيم فى خمس مائة ، فانهزم شيبان الى عمان ، وقاتل هنالك ، وقتله جلندى بن مسعود بن جعفر بن جلندى ومن معه سنة اربع وثلاثين ومائة ، وركب سليمان بن هشام السفن باهله ومواليه الى الهند بعد مسير شيبان الى جزيرة ابركاوان حتى اذا بويع السفاح قدم عليه .

... « فى عهد ابى جعفر المنصور » ...

تولى الخلافة عبد الله بن محمد بن على ، ابو جعفر المنصور فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، ومات لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة .

— (عمال ابى جعفر فى السند) —

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى تسمية عمال ابى جعفر : السند ، موسى بن كعب ، ثم شخص واستخلف ابنه عيينه بن موسى ، فلم يزل واليا حتى قدم عمر بن حفص هزا رمرد سنة ثلاث واربعين ومائة فلم يسلم اليه عيينة ، وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة احد عشر شهرا ، ثم سأله عيينة الصلح على ان يشخص عنها فصالحه ، فشخص عنها عيينة، واستقامت البلاد لعمر بن حفص ، ثم كتب اليه ابو جعفر يأمره بالشخوص فشخص ، واستخلف اخاه لامه جميل بن صخر ، ثم عزله وولى هشام

(١) ٢٥٧ .

ابن عمرو التغلبى ، ثم شخص الى ابى جعفر ، واستخلف اخاه بسطام ابن عمرو ثم عزله ابو جعفر ، وولى سعيد (معبد) بن الخليل رجلا من بنى تميم فمات بالمنصورة ، واستخلف ابنه محمد بن سعيد (معبد) فلم يزل عليها حتى مات ابو جعفر . (١)

ـ (امارة عيينة بن موسى وثورة اليمانيين ضده) ـ

لما انصرف موسى بن كعب عن السند استخلف عليها ابنه عيينه بن موسى ، فثار عليه قوم من اليمانية ، ونهبوا بيت المال ، فكتب فيه الى ابى جعفر المنصور فأمر عيينة بن موسى ان يعمل فيهم العدل والوفاء، وكان ذلك فى سنة احدى واربعين ومائة . قال اليعقوبى : كان موسى بن كعب التميمى لما انصرف عن بلاد السند خلف ابنه عيينة بن موسى ، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة اليمن فقتل عامتهم واظهروا المعصية . (٢)

وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : ابو جعفر وقع فى كتاب اتاه من صاحب السند يخبره ان جندا اشغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال ، فاخذوا ارزاقهم منه : لو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لم ينبهوا . (٣)

وبعد ذلك استقامت بلاد السند لعيينة فعصى الخليفة واظهر الخلع

ـ (خلع عيينة بن موسى ، وامارة عمر بن حفص العتكى) ـ

وفى سنة اثنتين واربعين ومائة خلع عيينة بن موسى الطاعة ، واظهر المعصية ، وسبب خلعه ان اباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرطة ، فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلى من الشرطة ،وخاف ان يحضر المنصور عيينة بتوليه ما كان الى ابيه ، فكتب اليه ببيت شعر، ولم ينسب الكتاب الى نفسه :

فارضك ارضك ان تأتنا ... تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة ، فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ، ووجه عمر بن حفص بن ابى صفرة العتكى عاملا على السند والهند لمحاربة عيينة ، فسار حتى ورد السند ، فغلب عليها ، قاله الطبرى وابن الاثير وابن خلدون . (٤)

---

(١) ٦٧٧/٢ و ٦٧٨ .
(٢) ٦٧٧/٢ .
(٣) ٢١٢/٤ .
(٤) الطبرى ٥١٢/٧ ، ابن الاثير ١٨٩/٥ ، ابن خلدون ١٨٧/٣ .

وقال اليعقوبى : وخرج ابو جعفر المنصور فى سنة اثنتين واربعين ومائة الى البصرة يريد الحج ، فلمـــا صـــار بالجسر الكبير اتاه الخبر بأن اهـــل اليمن قـــد اظهروا المعصية ، وأن عبـــد الله بن الربيع عامل اليمن قـــد هـــرب ممن وثب عليه ، وضـعف عنهم ، وان عيينة بن موسى بن كعب التميمى عامل السند قد عصى ، واظهر الخلع فوجه معن بن زائدة الشيبانى الى اليمن ، وعمر بن حفـــص بن عثمان بن المصلب بن ابى صفرة الى السند ، وانصرف من البصرة ، ولم يحج ، وقدم معن ابن زائدة اليمـــن ، فقتـــل من بها قتـــلا فاحشـا ، وأقام بها تسع سنين ، وكان موسى بن كعب التميمى لمـــا انصرف عن بـــلاد السند خلف ابنه عيينه بن موسى ، فخالف عليه قـــوم ممن كان معه من ربيعة اليمن ، فقتـــل عامتهم ، واظهـــروا المعصية ، فوجه ابو جعفر عمر بن حفص هزارمرد الى السند ، فلم يسلم عيينه ، ومنعه من الدخول ، فاقام بالديبل ، وكان معه عقبة بن ســـلم، وحاربه عمر بن حفص ، وكان اصحاب عيينة يستأمنون الى عمر ، فطلب عيينة الصلح ، فصالحه واخـــرجه مع رسله ، وبعث به الى المنصور ، واقام عمر بن حفص بالمنصورة ، ومضى عيينة مع رســـله حتى اذا كان فى بعض الطرق هـــرب من الرسل ، ومضى يريد سجستان حتى دنا من الرخج ، فضربه قـــوم من اليمانية فقتلوه ، وذهبوا براسـه الى المنصور ، واقام عمر بن حفص بالسند سنتين ، ثم عزله ابو جعفر . (١)

ومما يتعلق بهذه الواقعة ما ذكره الطبرى عن ابى مكاتب الخراسانى بأنه قال : واقع غلام له الى ابى جعفر ان له عشرة آلاف درهم فأخذها منه وقال هذا لى ، قال : ومن اين يكون مالك ؟ فوالله ما وليت لك عمـــلا قط ، ولابينى وبينك رحم ولا قرابة ،قال : بلى كنت تزوجت مولاة لعيينة ابن موسى بن كعب فورثتك مالا ، وكان ذلك قد عصى ، واخذ مالى ، وهو وال على السند ، فهذا المـــال من ذلك المـــال . (٢)

ـــ (خروج محمد وابراهيم ضد ابى جعفر وورودهما السند) ـــ

خـــرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ضـــد ابى جعفر المنصور بالمدينة المنورة سنة اربع واربعين ومائة ،وخرج اخـــوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، ودخـــلا السند .

قال الطبرى : وجل محمد وابراهيم من ابى جعفر ، فاتيا عدن ، ثم ســـارا الى السند ، ثم الكوفة ، ثم المدينة . وقال فى ســـنة خمس واربعين

---

(١) ٢/٤١٧ .
(٢) ٨/٧٧ .

ومأية : خــرج ابراهيم بن عبد الله واخــوه محمد بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ، فحارب ابو جعفر المنصور ، وفيها قتل ايضا ، ولمـا اخـذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن اشفق محمد وابراهيم من ذلك ، فخرجا الى عــدن ، فخافا بها وركبا البحر حتى سارا الى السند ، فسعى بهما الى عمر بن حفص فخرجا حتى قدما الكوفة ، وبها ابو جعفر . (١)

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : فلمـا صارت الخلافة الى ابى جعفر المنصــور خاف محمد بن عبد الله بن الحســن واخـــوه ابراهيم منه خــوفا شديدا وذلك لان المنصور توهم منهما انهما ارادا ان يخــرجا عليه، كما ارادا ان يخــرجا على مروان . والذى توهم منــه المنصـــور وقع فيه فذهبا هــربا بالبلدان الشاسعة ، فصارا الى اليمن ، ثم سارا الى الهند، فاختفيا بها ، فدل على مكانهما الحسن بن زيد ، فهربا الى موضع آخر (٢)

ـ (ورود على بن محمد الهند) ـ

على بن محمد بن عبد الله بن الحســن بن الحسن بن على بن ابىطالب هــرب بعــد قتل ابيه واهله الى الهند ، وكتب فى خـــان ببعض بلدانها : انتهيت الى هذا الموضع بعــد أن مشيت حتى انتعلت الدم ، وقد قلت :

عسى مشرب يصفو فيروى ظماءه	اطــال صــداها المنيل المتــكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفة	سيتنظر للعظم الكســير فيجبــر
عسى صور امسى لها الجور وانيا	ســيتبعها عدل يجيىء فيظهــر
عسى الله ـ لاتيأس من الله ـ انه	يســير عليه ما يعســر ويكثــر

هكذا ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء . (٣)

ـ(امارة هشــام بن عمرو التغــلبى وورود عبـــد الله الاشتر فى الســند) ـ

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى ســنة احدى وخمسين ومأية عــزل المنصور عمر بن حفص عن السند ، وولى عليها هشام بن عمرو التغلبى ، وكان سبب عزله عنها أن محمد بن عبد الله بن حسن لمـا ظهر بعث ابنه عبد الله الملقب بالاشتر ومعــه جماعة بهدية وخيول عتـاق الى عمر بن حفص هذا الى السند فقبلها فدعوه الىدعوةابيهمحمد بنعبدالله

(١) ٧/٥٢٢/٦٢٢ .
(٢) ١٠/١٨١ .
(٣) ١٣٧ .

ابن حسن فى السر فاجابهم الى ذلك ولبسوا البياض ، ولما جاء خبر قتل محمد بن عبد الله بالمدينة سقط فى ايديهم واخذوا فى الاعتذار الى عبد الله بن محمد ، فقال له عبد الله : انى اخشى على نفسى فقال : انى سابعثك الى ملك من المشركين فى جوار ارضنا ، وانه من اشد الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه متى عرفك انك من سلالته احبك ، فاجابه الى ذلك ، وسار عبد الله بن محمد الى ذلك الملك ، وكان عنده آمنا ، وصار عبد الله يركب فى موكب من الزيدية ، ويتصيد فى جحفل من الجنود ، وانضم اليه خلق ، وقدم عليه طوائف من الزيدية ، اما المنصور فانه بعث يعتب على عمر بن حفص نائب السند ، فقال رجل من الامراء : ابعثنى اليه ، واجعل القضية مسندة الى ، فانى ساعتذر اليه ذلك ، فان سلمت ، والا كنت فداءك وفداء من عندك من الامراء ، فارسله سفيرا فى القضية الى المنصور فلما وقف بين يدى المنصور امر بضرب عنقه ، وكتب الى عمر بن حفص يعزله عن السند وولاه بلاد افريقية عوضا عن امرها ، ولما وجه المنصور هشام بن عمرو الى السند امره ان يجتهد فى تحصيل عبد الله بن محمد ، فجعل يتوانى فى ذلك فبعث اليه المنصور يستحثه فى ذلك ، ثم اتفق الحال ان سفيحا اخا بن عمرو لقى عبد الله بن محمد فى بعض الاماكن ، فاقتتلوا فقتل عبد الله واصحابه جميعا واشتبه عليهم مكانه فى القتلى ، فلم يقدروا عليه ، فكتب هشام بن عمرو الى المنصور يعلمه بقتله ، فبعث يشكره على ذلك ويامره بقتال الملك الذى آواه ويعلمه ان عبد الله كان قد تسرى بجارية هنالك اولدها ولدا اسماه محمدا ، فاذا ظفرت بذلك فاحتفظ بالغلام ، فنهض هشام بن عمرو الى ذلك الملك ، فقاتله فغلبه وقهره على بلاده وامواله وحواصله ، وبعث بالفتح والاخماس وبذلك الغلام والملك الى المنصور ففرح المنصور بذلك وبعث بذلك الغلام الى المدينة وكتب المنصور الى نائبها يعلمه بصحة نسبه ويامره ان يلحقه باهله يكون عندهم لئلا يضيع نسبه فهو الذى يقال له ابو الحسن بن الاشتر . (١)

ــ (قتل عبد الله الاشتر) ــ

قال ابن الاثير فى سنة احدى وخمسين ومائة : لما ظهر محمد وابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن فوجه محمد ابنه عبدالله المعروف بالاشتر الى البصرة ، فاشترى منها خيلا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص هزارمرد لانه كان فيمن بايعه من قواد المنصور ، وكان يتشيع ، وساروا فى البحر الى السند ، فامرهم عمر ان يحضروا خيلهم ، فقال له بعضهم :

---

(١) ١٠/١٠٨ .

أنا جئتك بما هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والاخرة ، فأعطنا الامان ، أما قبلت منا واما سترت وامسكت عن اذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين ، فآمنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله الذى ارسله ابوه عليه ، فرحب بهم وبايعهم ، وانزل الاشتر عنده مختفيا ، ودعا كبراء أهل البلد وقواده واهل بيته الى البيعة ، فأجابوه فقطع الويتهم البيض وهيأ لبسه من السواد ليخطب فيه ، وتهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص اخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر : ان أمرى قد ظهر ، ودمى فى عنقك ، قال عمر : قد رايت رأيا هنا ملك من ملك السند عظيم الشأن كثير المملكة ، وهو على شوكته اشد الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو وفى أرسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدا فاوجهك اليه ، فلست ترام معه ، ففعل ذلك ، وسار اليه الاشتر فاكرمه واظهر بره ، وتسللت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربع مائة انسان من اهل البصائر ، فكان يركب فيهم ، ويتصيد فى هيئة الملوك والاتهم .

فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه ، فقرأ الكتاب على أهله ، وقال لهم : ان اقررت بالقصة عزلنى وان صرت اليه قتلنى ، وان امتنعت حاربنى ، فقال له رجل منهم : الق الذنب على ، وخذنى ، وقيدنى ، فانه سيكتب فى حملى اليه ، فانه لا يقدم على لمكانك فى السند وحال اهل بيتك بالبصرة ، فقال عمر : اخاف عليك خلاف ما تظن قال : ان قتلت فنفسى فداء لنفسك ، فقيده وحبسه ، وكتب الى المنصور يأمره ، فكتب اليه المنصور يأمره بحمله ، فلما صار اليه ضرب عنقه.

ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى ، وقال المنصور لهشام قد وليتك السند لتجهز اليها ، وأمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حاربه ، وكتب الى عمر بن حفص بولايته افريقية ، فسار هشام الى السند فملكها وسار عمر الى افريقيه فوليها فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشتر ، واقبل يرى الناس انه يكاتب تلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك ، فجعل يكتب اليه ويستحثه .

فبينما هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا فخرج فى جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك الذى اكرم عبد الله الاشتر واظهر بره ، وتسللت اليه الزيدية فبينا هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصده ، فوجد طلائعه فزحفت

اليه فقالوا : هـــذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطىء مهران ، فمضى بريده ، فقال نصر حاجبه : هـــذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقـــد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوأ بـــدمه فلم بقصده ، فقال : ماكنت لادع اخذه ولا ادع احـــدا يخطى باخذه او قتله عند المنصور ، وكان عبدالله فى عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا ، فلـــم يفلت منهم مخبر ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به . وقيل : ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل راســه فكتب هشـــام بذلك الى المنصور ، فكتب اليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك فحـــاربه حتى ظفر به وقتله وغلب على مملكته . (١)

وذكر هذه الواقعة ابو الفرج الاصـــــفهانى فى مقاتل الطالبين وفيـــه بعض الزيادات والاختلافات ، فقال : عبد الله الاشتر بن محمد بن عبد الله ابن الحســن بن الحســن بن على بن ابى طالب ، وامه ام سلمة بنت محمد ابن الحســن بن الحسن بن على بن ابى طـــالب ، كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم اخرجه بعد قتل ابيه الى بلاد الهند فقتل بها ، ووجه براســه الى ابى جعفر المنصور ثم قـــدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلك ، وهـــو صغيـــر ، على موسى بن الحسن ، وابن مســعدة هـــذا كان مؤدبا لولد عبد الله ابن الحسن .

قال عيسى بن عبد الله بن مسـعدة : لمـــا قتل محمـــد خرجنـــا بابنه الاشتر عبد الله بن محمد : فاتينا الكوفة ، ثم انحدرنا الى البصرة ، ثم خرجنا الى السند فلمـــا كان بيننا وبينها ايام نزلنا خانا فكتب فيه :

منحرق الخفين يشكو الوجـــى
تنكبه اطراف مـــرو وحـــــداد
شرده الخـــوف فازرى بـــــه
كذاك من يكره حـــر الجـــلاد
قد كان فى المـــوت له راحـــة
والموت حتم فى رقاب العبـــاد

وكتب اسمه تحتها ، ثم دخلنا المنصورة ، فلم نجـــد شيئا ، فدخلنا قندهار فاحللته قلعة لا يرومها رائم ، ولا يطور بها طائر ، وكان ـــ والله ـــ افرس من رأيت من عباد الله ، ما اخال الرمح فى يده الا قلما ، فنزلنا بـــين ظهرانى قوم يتخلقون باخـــلاق الجاهلية ، يطرد احـــدهم الارنب فتضيف تصر صاحبه فيمنعها ، ويقول : اتطلب جارى قال : فخرجت لبعض حاجتى

(١) ٥/٢٢١ .

وخلفى بعض تجار اهل العـراق ، فقالوا له : قـد بايع لك اهل المنصورة فلم يزالوا به حتى صار اليها ، فحدثت ان رجلا جاء الى ابى جعفر المنصور ، فقال له : مررت بارض السند فوجدت كتابا فى قلعة من قلاعها ، فيه كذا وكذا ، فقال له : هـو ، هـو ، ثم دعا هشام بن عمـرو بن بسطام التغلبى ، فقال : اعلم ان الاشتر بارض السند ، وقـد وليتك عـليها ، فانظـر ما انت صانع ، فشخص هشام الى السند فقتله ، وبعث براسه الى ابى جعفر ، قال عيسى : فرايت راسه قد بعث به ابو جعفر الى المدينة وعليها الحسن بن زيد ، فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور ، وتثنى عليه والحسن بن زيد على المنبر ، وراس الاشتر بين يديه ، وكان فى خطبة شبيب بن شيبة : يا اهل المدينة ما مثلكم ومثـل امير المؤمنين الا كما قال الفرزدق :

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ... ام بلت حيث تناطح البحران

فتكلم الحسن بن زيد فحض على الطاعة ، وقال : مازال الله يكفى امير المؤمنين من بغاه وناداه وعاداه وعدل عن طاعته وابتغى سبيلا غير سبيله

قال عيسى بن عبد الله : حدثنى من اثق به عن ابن مسعدة ان الاشتر واصحابه اغدوا السير ، ثم نزلوا فناموا فبقيت خيـلهم فى زرع للـرهط فخرجوا اليهم فقتلوهم بالخشب ، فبعث هشـام فاخـذ رؤوسهم فبعث بهـا الى ابى جعفر ، قال عيسى : قال ابن مسعدة : ولم نزل فى تلك القلعة انا ومحمد بن عبد الله بن محمد حتى توفى ابو جعفر ، وقام المهدى ، فقدمت به وبامه الى المدينة . (١)

ـــ (فتوح هشام بن عمرو التغلبى) ـــ

قال البلاذرى : ولى امير المؤمنين المنصـور رحمه الله هشـام بن عمرو التغلبى السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد ووجه الى ناحية الهند فافتتح قشميرا ، واصاب سبايا ورقيقا كثيرا وفتح الملتان ، وكان بقندابيل متغلبة من العـرب فاجلاهم عنهـا ، واتى القندهار فى السفن ففتحها ، وهـدم البد ، وبنى موضعه مسجدا ، فاخصبت البـلاد فى ولايته فتبركوا به ، ودوخ الثغر ، وحكم اموره . (٢) .

وقال اليعقوبى : وولى ابو جعفر المنصور هشام بن عمرو التغلبى ، فصـار الى المنصـورة فاقام بها ، ووجه الى ناحية الهند بجيش فغنموا

---

(١) ٣١٤ .

(٢) ٤٣١ .

واصابوا رقيقا ، وقيل لهشام : ان المنصورة لا تحملك والملتان بلاد واسمة ، وفيها مغزى فسار اليها فاستخلف على المنصورة اخاه بسطام بن عمرو ، فلما قرب من الملتان خرج صاحبها اليه في خلق ليرده، والتقيا فكانت بينهما وقعة عظيمة ، ثم انهزم صاحب الملتان وظفر هشام ونزل المدينة ، وسبى سبيا كثيرا ، ثم عمل السفن وحملها على نهر السند حتى اتى القندهار ففتحها وسبى ، وهدم البد ، وبنى موضعه مسجدا . ثم قدم الى المنصور بما لم يقدم به احد من السند ، فلم يقم بالعراق الا قليلا حتى مات ، فولى المنصور معبد بن الخليل التميمي فكان محمودا في البلد . (١)

واشار الى تلك الفتوحات القلقشندي في مآثر الانافة فقال : في ايام ابي جعفر المنصور فتحت الملتان والقندهار من ارض السند ، وهدم البد وبنى موضعه مسجد . (٢) كما اشار اليها البلاذري بقوله : ان الملتان فتحها محمد بن القاسم في ايام الوليد بن عبد الملك ، ثم كفر اهل هذه البلاد ، ففتحت في ايام المنصور . (٣)

ولما فتح هشام بن عمرو التغلبي الهند — جاز بالسند في سنة احدى وخمسين ومائة في خلافة المنصور بالله حين افتتح القندهار — وجد فيها سارية حديد غليظة ، طولها ماية ذراع ، فسال عنها اهل القندهار فقالوا : هذه سيوف ابناء فارس ايام ابلوا مع تبع الحميري ، فافتتحوا البلاد ، فلما فتحوا القندهار جمعوا سيوفهم فضربوها جميعا ، وهي هذه السارية فاليمن تزعم ان تبعا قال :

ولو نعرت بقندهار نعرة خرت صوامعها وكل عمود

قاله القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الذخائر والتحف ، وذكره البيروني في الجماهير ، وعندده هذه القصة مما يشبه الخرافة . (٤)

— (مطيع بن اياس الشاعر عند هشام بن عمرو في السند) —

قال محمد بن الفضل بن السكوني : رحل مطيع ابن اياس الى هشام ابن عمرو وهو بالسند — مستميحا له فلما راته بنته قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها :

---

(١) ٤٤٨/٢ .
(٢) ١٧٧/١ .
(٣) ٤٤٥ .
(٤) ١٧٥ و ١٧٦ .

اسكتى قد حززت الان قلبى	طالمـا حز دمعكن القلوبا
ودعى ان تقطعى الان قلبى	وتريني فى رحلتى تعـذيبا
فسعى الله ان يدافع عنى	ريب ما تحزرين حتى اؤبا
ليس شيء يشاءه ذو المعالى	بعزيز عليه فادعى المجيبا
انا فى قبضـة الاله اذا ما	كنت بعدا او كنت منك قريبا

ذكره الاصفهانى فى كتاب الاغانى .» (١)

كان هشام بن عمرو التغلبى على امارة السـند من سنة احـدى وخمسين وماية الى سنة سبع وخمسين وماية واخمد نار الفتن الداخلية والخارجية وفتح فتوحات كثيرة ، وذلك اول مرة فى الدولة العباسية .

ـ (امارة معبد بن الخليل التميمى) ـ

عزل المنصور هشـام بن عمرو التغلبى عن السند ، واستعمل عليها معبـد ابن الخليل فى سنة سبع وخمسين وماية . قال ابن الاثير : انـه كان بخراسان فكتب اليه المنصور فسار الى السنة ، وفتح ما استغلق ، وتوفى سنة تسع وخمسين وماية بالسند عامل المهدى عليها .» (٢)

وقال اليعقوبى : ولى المنصور معبـد بن الخليل التميمى فكان محمودا فى البـلد . (٣)

لا نعلم عن اعمال معبد بن الخليل فى السند غير انه كان محمودا فى البـلد ، وفتح ما استغلق ، وكانت امارته سنتين . وفى بعض الكتب اسمه سعيد كما ذكره خليفة بن خياط .

ـ (امارة محمد بن معبد التميمى) ـ

قال خليفة فى ذكر عمـال ابى جعفر بالسند : وولى ابو جعفر سعيد (معبد) بن الخليل رجلا من بنى تميم ، فمات بالمنصورة ، واستخلف ابنه محمد بن سعيد (معبد) ، ولم يزل عليها حتى مات ابو جعفر .» (٤)

لم يذكر استخلاف محمد بن معبد احد سوى خليفة ، وقال جمهور المؤرخين : انه توفى معبد بن الخليل فى السـند وهـو عامل المهـدى ، والظاهر انه جعل ابنه محمدا خليفة له عند وفاته .

---

(١) ٢٩١/١٣ .
(٢) ٢٢١/٥
(٣) ٤٤٩/٢ .
(٤) ٦٧٨/٢ .

— (امارة عيسى بن ابى جعفر المنصور) —

ابو موسى عيسى بن ابى جعفر المنصور العباسى ولى السند، ولم يتعين زمانه ، والاشبه أن ولايته فى السند كان فى خلافة ابيه أبى جعفر المنصور . ولعله كان أميرا على بعض نواحيها .

قال ابن قتيبة فى المعارف : اما عيسى بن ابى جعفر فولى البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة والسند ومات بدير بين بغداد وحلوان . (١)

— (امارة سليمان بن قبيصة المهلبى) —

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى ولى السند ولم يتعين زمانه ، والاشبه انه كان اميرا على بعض نواحى السند ايام امارة عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصه الازدى فى خلافة ابى جعفر المنصور .

قال ابن المعتز فى طبقات الشعراء فى ذكر الخليل بن احمد : ومما يختار قوله لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وقد كتب اليه يستزيره الى السند ، وكان واليا عليها :

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة
وفى غنى غير انى لست ذا مال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال

واهدى اليه سليمان من السند هدية برزة فردها وقال :

وخصلة يكثر الشيطان ان ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا (٢)

---

(١) ١٦٥.

(٢) ٩٩ .

ــ (اعتناء ابى جعفر المنصور بعلوم الهند) ــ

أول من اعتنى بعلوم الهند من الخلفاء العباسية ابو جعفر المنصور قال ابو جعفر الاسماعيل بن عبد الله : صف لى الناس ؛ فقال : اهل الحجاز مبتدء الاسلام وبقية العرب ، واهل العراق ركن الاسلام ومقاتلة عن الدين ، واهل الشام حصن الامة وزينة الامة ، واهل خراسان فرسان الهيجاء واعنة الرجال ، والترك منابت الصخور وابناء المغازى ، واهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عما يليهم ، والروم اهل كتاب وتدين تجاهم الله من القرب الى البعد ، ذكره الطبرى فى تاريخه . (١)

وقال القفطى فى تاريخ الحكماء : انه قدم على الخليفة المنصور سنة ست وخمسين ومايه رجل من الهند قيم بالحساب المعروف بالسند هند فى حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كردجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من اعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك فى كتاب يحتوى عدة ابواب ، وذكر انه اختصره من كردجات منسوبة الى ملك من ملوك الهند يسمى فيغر ، وكانت محسوبة رقيقة ، فامر ترجمة ذلك الكتاب الى اللغة العربية وان يؤلف منه كتاب تتخذه العرب اصلا فى حركات الكواكب ، فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزارى ، وعمل منه كتابا يسميه المنجمون السند هند الكبير . (٢)

ــ (قبض الهنود على رجال الخليفة المنصور) ــ

فى سنة احدى واربعين وماية ولى المنصور ابنه محمد العهد من بعده ودعاه بالمهدى ، وولاه بلاد خراسان ، وعزل عنها عبد الجبار بن عبد الرحمن وذلك انه قتل خلقا كثيرا من شيعة الخليفة ، فحينئذ بعث المنصور ابنه محمدا المهدى ليقيم بالري ، فبعث المهدى بين يديه خازم بن خزيمة مقدمة الى عبد الجبار فما زال به يخدعه ومن معه حتى هرب من معه واخذوه هو ، فاركبوه بعيرا محولا وجهه الى ناحية ذنب البعير ، وسيروه كذلك فى البلاد حتى اقدموه على المنصور ومعه ابنه ، وجماعة من اهله ، فضرب المنصور عنقه ، وسير ابنه ومن معه الى جزيرة فى طرف اليمن ، فاسرتهم الهنود بعد ذلك ، ثم فودى بعضهم بعد ذلك ، قاله ابن كثير فى البداية والنهاية . (٣)

---

(١) ٧١/٨ .
(٢) ٢٧٠ .
(٣) ٧٧/١٠ .

ـ (اسارى الهند عند الخليفة المنصور) ـ

فى سنة ثمان وخمسين ومائة سقط المنصور من دابته بجرجرايا ، فانشج ما بين حاجبيه ، وقدم عليه ـ وهو بجرجرايا ـ اسارى من ناحية عمان من الهند بعث بهم تسنيم بن الحوارى مع ابنه محمد ، فهم بضرب عناقهم فسالهم فاخبروه بما التبس به امرهم عليه ، وامسك عن قتلهم ، وقسمهم بين قواده ونوابه ذكره الطبرى فى تاريخه . (١)

ـ (ورود حسان بن مخالد الخارجى السند) ـ

خرج فى سنة ثمان واربعين ومائة ايام المنصور بنواحى الموصل حسان بن مخالد بن مالك بن المجدع الهمدانى ، اخو مسروق ، وكان على الموصل الصقر بن بجدة وليها بعد حرب بن عبد الله ، فسار اليهم فهزموه الى الدجلة وسار حسان الى عمان ثم الى البحر ، وركب الى السند ، وكاتب الخوارج بعمان يدعوهم ويستاذنهم فى اللحاق ، فابوا وعادوا الى الموصل ، قاله ابن خلدون فى تاريخه . (٢)

... ((فى عهد المهدى)) ...

تولى الخلافة محمد المهدى بن ابى جعفر المنصور فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، ومات فى محرم سنة تسع وستين ومائة ، وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهرا .

ـ (عمال المهدى فى السند) ـ

قال خليفة فى تسمية عمال المهدى : السند ، مات ابو جعفر وعليها محمد بن سعيد (معبد) بن الخليل ، رجل من بنى تميم ، فعزله المهدى وولى روح بن حاتم بسنة تسع وخمسين ومائة ، وعزله ، واعاد نصر بن محمد الخزاعى ، ثم جاءه عهده وهو بالبلد ، ثم شخص منها ، ثم عزله وولى سفيح ابن عمرو ، اخا هشام بن عمرو التغلبى ، ثم عزله وولى الليث مولاه حتى مات المهدى . (٣)

وقال اليعقوبى : استعمل المهدى روح بن حاتم المهلبى على السند فقدمها ، والزط تحركوا بها فلم يقم الا يسيرا حتى عزل ، وولى نصر بن

---

(١) ٨/٥٧ .
(٢) ٤/١٦٨ .
(٣) ٢/٦٦٦ و ٦٦٧ .

محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم ضم السند الى محمد بن سليمان بن على الهاشمى ، واستعمل عليها عبد الملك بن شهاب المسمعى ، فولى اقل من عشرين يوما وردت السند الى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم استعمل المهدى الزبير بن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطلب ولم يبلغ تبلد فاستعمل المهدى سطيح بن عمرو التغلبى ، وكانت العصبية بالسند اول ما وقعت ، فاستعمل ليث بن طريف مولاه ، فقدم المنصورة ، فأقام بها شهرا ، والزط قد كثروا فجرد عليهم السيف فأفناهم . (١)

— (امارة روح بن حاتم المهلبى) —

مات ابو جعفر المنصور وعلى السند محمد بن معبد بن الخليل التميمى فعزله المهدى ، وولى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومائة ، كما ذكره خليفة ، وهو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المهلبى قال ابن حزم فى جمهرة انساب العرب : روح ويزيد ابنا حاتم كلاهما ولى افريقية والسند . (٢) .

والزط تحركوا فى ايامه بالسند فلم يقم الا يسيرا حتى عزل .

وقال ابن خلكان : ولى روح بن حاتم لخمسة من الخلفاء السفاح ، والمنصور ، والمهدى والهادى ، والرشيد ، ويقال : انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى ، فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن ابى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة ، وكان ولاه فى اول خلافته الكوفة ، وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ، ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ، ثم ولاه البصرة ، وكان يزيد أخو روح واليا على افريقية ، فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ، ودفن بباب سلم ، رحمه الله تعالى ، وكان واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر ، قال اهل افريقية : ما أبعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان أخاه بالسند وهذا هنا ، فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد ، فدخل افريقية فى اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ، فلم يزل واليا عليها الى ان توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ، ودفن مع اخيه فى

---

(١) ٢/٤٧٩ و ٤٨٠ .
(٢) ٣٧٠ .

قبـــر واحد ، فعجب النـــاس من هذا الاتفـــاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله . (١) .

وقال ابن عساكر فى تاريخه : روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ابو خلف ، ويقال : ابو حاتم الازدى ، كان من وجـــوه دولة المنصـــور والامراء عنـــده ، وقدم معـــه دمشق ، وولاه افريقيه ، وقد ولاها ايضـا اخـــاه يزيد بن حاتم وولى روح البصرة ، ثم الكوفة للمهـــدى ، وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ثم عزله عنها . (٢) .

ـ (امـــارة يزيد بن حاتم المهلبى) ـ

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المهلبى ، اخـــو روح بن حاتم ، قال ابن حزم فى جمهرة انساب العرب : ولـــد حاتم بن قبيصة روح ويزيد كلاهما ولى افريقية والسند . (٣) .

ولم يذكر احـــد من المؤرخين ولايته على السند سوى ابن حزم ، والاشبه انه كان اميرا على بعض نواحى السـند مع اخيـــه روح بن حاتم ايام ولايته اياها .

ـ (فتح مدينة باربد) ـ

فى ايام ولاية روح بن حاتم فتحت مدينة باربـــد من الهنـــد من أرض كجرات تحت امارة عبد الملك بن شـــهاب المسمعى ، اعتنى المهدى بهـــذه الغـــزوة ، وكان هشام بن عمرو التغلبى امير الســـند أيام ابى جعفـــر المنصـــور وجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد ، فلما ولى المهدى بعث اليها جيشا كثيفا فى سنة تسع وخمسين ومائة ، ففتحها المسلمون فى سنة ستين ومائة .

قال ابن الاثير : سير المهدى فى سنة تسع وخمسين ومائة جيشـا فى البحر وعليهم عبد الملك بن شـــهاب المسمعى الى بلاد الهند فى جمع كثير من الجنـــد والمتطوعة ، وفيهم الربيـــع بن صبيح ، فســـاروا فنزلوا على باربد ، فلمـــا نازلوها ، حصروها من نواحيها ، وحرض النـــاس بعضهم بعضا على الجهاد ، وضايقوا اهلها ، ففتحها الله عليهم فى هذه السنة

(١) ٢٠٧/١ .
(٢) ٢٢٦/٥ .
(٣) ٣٧٠ .

(اى سنة ستين ومائة) عنوة ، واحتمى اهلها بالبد الذى لهم ، واحرقه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم ، وقتل الباقون ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وافاء الله عليهم ، فهاج عليهم البحر ، فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم مرض فى افواههم ، ومات نحو الف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، ثم رجعوا ، فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، عصفت بهم الريح ليلا ، فانكسر عامة مراكبهم ، فغرق البعض ونجا البعض . (١) .

وقال الطبرى : اتى عبد الملك بن شهاب المسمعى فى سنة ستين ومائة مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قدومهم بيوم واقاموا عليها يومين ، فنصبوا المنجنيق ، وناهضوها بجميع الالة ، وتحاشد الناس ، وحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عنوة ، ودخلت خيولهم من كل ناحية حتى الجؤهم الى بدهم ، فاشعلوا فيها النيران والنفط ، فاحترق منهم من احترق ، وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله اجمعين ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وافاء الله عليهم وهاج البحر ، فلم يقدروا على ركوبه والانصراف ، فاقاموا الى أن يطيب ، فاصابهم فى افواههم داء يقال له : حمام قر ، فمات نحو من الف رجل ، منهم الربيع بن صبيح ، ثم انصرفوا لما امكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، وعصفت عليهم فيه الريح ليلا ، فكسرت عامة مراكبهم فغرق منهم بعض ، ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبىء من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد ، على محمد بن سليمان ، وهو يومئذ والى البصرة . .

..... سير المهدى عبد الملك بن شهاب ، وفرض معه الالفين من اهل البصرة من جميع الاجناس ، واشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا وخمس مائة ، ووجه معه قائدا من ابناء اهل الشام ، يقال له : ابن الحباب المذحجى فى سبع مائة من اهل الشام وخرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، ومن الاسوار والسيابجة اربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الف المطوعة من اهل البصرة ، وولى ابنه غسان بن عبد الملك الفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد ابن عبد الملك الف وخمس مائة من مطوعة المرابطات ، وافرد يزيد بن الحباب فى اصحابه فخرجوا ، وكان المهدى وجه لتجهيزهم حتى شخصوا ابا القاسم محرز بن ابراهيم ، فمضوا لوجوههم وساروا فى البحر . (٢) .

---

(١) ٦/١٦ .

(٢) ٩/٣٢٤ .

وقال ابن سعد فى الطبقات : خــرج ربيع بن صبيح غازيا الى الهند فى البحر ، فمات ، فدفن فى جزيرة من جزائر البحر سنة ستين ومائة فى اول خلافة المهدى ، اخبرنى بذلك شيخ من اهل البصرة كان معه . (١) .

ــ (امارة نصر بن محمد الخزاعى) ــ

نصر بن محمد بن الاشعث بن عقبة بن اهبان مكلم الذئب ــ بن عباد ابن ربيعة بن كعب بن امية الخزاعى ، وكانت لابية محمد بن الاشعث ولاله آثار عظيمة فى دعوة بنى العباس ، قاله ابن حزم فى الجمهورة . (٢) .
وقال خليفة : واعاد المهدى نصر بن محمد الخزاعى ، ثم جاءه عهده وهــو بالبلد ، ثم شخص عنها اى عن السند .

وقال ابن الاثير : فى سنة احــدى وستين ومائة ظفر نصر بن محمد ابن الاشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه وقــدم به على المهــدى فحبسه فى المطبق وفيها ولى المهدى نصر بن محمد بن الاشعث السند ، ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك ثمانية عشر يوما ، ثم عزل واعيد نصر من الطريق ، ومات نصر ان محمد بن الاشعث بالســند سنة اربع وستين ومائة . (٣) .

وقال اليعقوبى : ولى المهدى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم ضم السند الى محمد بن سليمان بن على الهاشمى ، واستعمل عليها عبد الملك ابن شهاب المسمعى ، فولى اقل من عشرين يوما ، وردت السند الى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى . (٤) .

ــ (ضم السند الى محمد بن سليمان الهاشمى ، وامارة عبد الملك بن شهاب المسمعى) ــ

كان محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من رجال بنى هاشم ، وملوكهم وفرسانهم ، زوجة المهدى ابنته العباسية ، وكان اميرا على البصرة ، واضيف اليه امر الاهواز والبحــرين وعمـــان والسند وكور دجلة وفارس ويمامة ، وفى ايام انضمام السند الى محمد ابن سليمان الهاشمى استعمل عبد الملك بن شــهاب المسمعى على السند ، فبقى عليها اقل من عشرين يوما ، كما مر آنفا ، وكان قبل ذلك امير الجيش الذى غزا مدينة باربد .

---

(١) ١٧٧/٧ .
(٢) ٢٤١ .
(٣) ١٩/٦ .
(٤) ٤٧٩/٢ .

ومما يناسب هذا المقام ان محمدا بن سليمان توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة ، واخرج من خزانته ما كان يهدى له من بلاد السند ومكران وفارس والاهواز واليمامة والرى وعمان من الالطاف والادهان والسمك والحبوب والجبن وما اشبه ذلك ، ووجد اكثره فاسدا ، ذكره الطبرى . (١)

— (امارة الزبير بن العباس الهاشمى) —

الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ولى السند ، قاله ابن حزم فى الجمهرة .

وقال اليعقوبى : (اى بعد نصر بن محمد) استعمل المهدى الزبير ابن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطلب ، ولم يبلغ البلد .

— (امارة سفيح بن عمرو التغلبى) —

اخو هشام بن عمرو التغلبى ، وكان ايام ابى جعفر المنصور مع اخيه فى السند ، ارسله اخوه هشام بن عمرو فى الغزوة ، فحارب عبد الله الاشتر كما مضى ، ثم استعمله المهدى بعد الزبير بن العباس ، قال خليفة: بعد نصر بن محمد الخزاعى ولى سفيح بن عمرو اخا هشام بن عمرو التغلبى ، وقال اليعقوبى : فاستعمل المهدى سفيح بن عمروا التغلبى فكانت العصبية بالسند اول ما وقعت . ؟

— (امارة ليث بن طريف مولى المهدى) —

قال خليفة : ثم عزل المهدى سفيح بن عمرو التغلبى وولى الليثمولاه حتى مات المهدى . وقال اليعقوبى : فاستعمل ليث بن طريف مولاه ، فقدم المنصور فأقام بها شهرا ، والزط قد كثروا ، فجرد عليهم السيف ، فافناهم

— (دعوة المهدى ملوك السند والهند وغيرهم الى الصلح والطاعة)

وجه المهدى رسلا الى الملوك يدعوهم الى الطاعة ، فدخل اكثرهم فى الطاعة ، فكان منهم ملك كابل شاه ، يقال له : حنحل ، وملك طبرستان الاصبهيد ، وملك السند الاخشيد ، وملك طخارستان شروين ، وملك باميان الشير وملك فرغانة حريران ، وملك اسروشنة افشين ، وملك لخرلخية جغوبة ، وملك سجستان رتبيل ، وملك الترك طرخان ، وملك التبت حهرون

---

(١) ٥٧/٨ .

وملك السند الراى وملك الصين بغبور ، وملك وامراج (مهراج) وهوفور، وملك التغزغز خاقان ، قاله المعتوبى . (١) .

((فى عهـد الهـادى))

تولى الخلافة موسى الهادى بن المهدى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سـنة سبعين ومائة ، وكانت مدة خلافته سنة وشهرا .

— (عمال الهادى فى السـند) —

قال خليفة : مات المهدى وعلى السند الليث مولاه ، فكتب اليه موسى ان ينحدر فانحدر ، واستخلف ابنه محمد بن الليث ، فمات موسى قبـل ان يصل اليه (٢) .

— (خيانة غلام سندى ، واثره على موالى السند) —

رفع الى الهادى ان رجلا من بـلاد المنصـورة من بلاد السند من اشرافهم واهل الرياسة فيهم من آل المهـلب بن ابى صفرة ربى غـلاما سنديا أو هنديا ، وان الغلام هـوى مولاته ، فـراودها عن نفسـها ، فاجابته ، فدخل مولاه فوجدها معه ، فجب ذكر الغلام وخصـاه ، ثم عالجه الى ان برىء ، فاقام مـدة ، وكان لمولاه ابنـان ، احـدهما طفل، والاخر يافع ، فغاب الرجل من منزله ، وقد اخـذ السندى الصبيين ، فصعد بهما الى اعالى سور الدار الى ان دخل مولاه ، فرفع راسـه ، فاذا هـو بابنيه مـع الغلام على الســور ، فقال : يافـلان ، عرضت ابنى للهـلاك ؟ فقال دع ذا عنك ، والله لو لم تجب نفسك بحضرتى لارمين بهما ، فقال : الله الله فى وفى ابنى ، قال : دع عنك هـذا ، فوالله ما هى الا نفسى ، وانى لا سمح بها من شربة ماء ، واهـوى ليرمى بهما ، فاسرع مولاه فاخذ مـدية فجب نفسه ، فلما راى الغـلام انه قد فعـل رمى بالصبيين ، فتقطع ، وقال ذلك الذى فعلت لفعلك بى ، وقتل هذين زيادة فامـر الهادى بالكتاب الى صاحب السند بقتل الغـلام ، وتعذيبه بافظع ما يمكن من العذاب ، وامـر باخراج كل سندى فى مملكته ، فـرخص السند فى ايامه ، حتى كانوا يتداولون بالثمن اليسير ، ذكره المسعودى ، وابن العمـاد (٣) .

---

(١) ٢/٤٧٩ .
(٢) ٢/٧٠٧ .
(٣) ٣/٢٢٥ .

وذكره القزويني في آثار البلاد في ذكر المنصورة ، فقال : واهل المدينة موافقون على انهم لا يشترون شيئا من المماليك السندية ، ثم ذكر في سببه هذه القصة مختصرا وقال : واخرج جميع المماليك السندية ، فكانوا يتداولون في البلاد ، ولا يرغب احد بالثمن اليسير في شرائهم .

... ((في عهد هارون الرشيد)) ...

بويع هارون الرشيد بن المهدي في ربيع الاول سنة سبعين ومائة ومات بطوس في جماد الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما ، وكان اكبر ملوك الارض في عصره .

— (عمال هارون الرشيد في السند) —

قال خليفة في تاريخه في تسمية عمال امير المؤمنين هارون : السند ولاها الليث مولى امير المؤمنين ، ثم عزله ، وولاها البرنس سالما مولى امير المؤمنين فمات بها ، واستخلف ابنه ابراهيم بن سالم ، فوليها سنة ثم عزل ، ووليها اسحاق بن سليمان بن علي ، ثم عزله ، ووليها محمد بن طيفور الحميري ويقال مولى امير المؤمنين — ثم عزله وولى سعيد بن سلم بن قتيبة فوجه اخاه ، كثير بن سلم ، ثم عزله محمد بن عدي بن اخت هشام بن عمرو ، فمنعه اهل المولتان ، وولى عبد الرحمن بن سليمان بن علي ثم خرج واستخلف عبد الله بن العلاء الضبي ثم ولى ايوب بن جعفر بن سليمان بن علي فوجه ايوب على مقدمته سليمان بن سعيد بن زيد ، ثم مات ايوب قبل ان يدخلها ، فولى داود بن زيد بن حاتم ، فلم يزل عليها حتى مات هارون . (١) .

وقال اليعقوبي : استعمل هارون على السند سالما اليونسي (البرنسي) مولى اسماعيل بن علي ، مكان الليث مولى امير المؤمنين ، فاحسن السيرة ، ولم يلبث ان ولى اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وقدم البلد ، وكان عفيفا ، ثم عزله وولى (محمد بن) طيفور بن عبد الله ابن منصور الحميري ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، فوجه جعفر بن الاشعث الطائي فربى النهر ومكران ثم ولى سعيد بن سلم ابن قتيبة ، فوجه اخاه كثير بن سلم ، فاساء السيرة ، وكان مذموما ، وصير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن منصور ، فبعث اليها محمد ابن عدي التغلبي ، فلما قدم بدا بالعصبية ، والتحامل وضرب القبائل بعضها ببعض ، وخرج من المنصورة يريد الملتان فلقيه اهلها ، فقاتلوه

(١) ٧٤٦/٢ .

فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح ، ومر منهزما لا يلوى على شيء حتى صار الى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية ، واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن على ، ثم ولى ايوب بن جعفر بن سليمان ، ثم ولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبى سنة اربع وثمانين ومائة ، فوجه اخاه المغيرة . (١) .

— (امارة محمد بن الليث مولى المهدى) —

محمد بن الليث بن طريف مولى امير المؤمنين المهدى ، استخلفه ابوه الليث فى ايام موسى الهادى ، وانحدر اليه فمات الهادى ، قبل ان يصل اليه ، كما ذكره خليفة ، فعزله هارون ، وكانت امارة محمد ابن الليث على السند عدة شهور .

— (امارة سالم البرنسى) —

عزل هارون الليث وكان ابنه محمد نائبا عنه على امارة السند ، وولاها البرنسى سالما مولى امير المؤمنين ، فمات بها ، قاله خليفة ، وقال اليعقوبى : استعمل هارون على السند سالما اليونسى (البرنسى) مولى اسماعيل بن على مكان الليث مولى امير المؤمنين ، فاحسن السيرة ، ولم يلبث ان ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى .

— (امارة ابراهيم بن سالم البرنسى) —

قال خليفة : مات سالم البرنسى فى السند ، واستخلف ابنه ابراهيم ابن سالم فوليها سنة ، ثم عزل وولى اسحاق بن سليمان بن على ، ولم يذكره سوى خليفة .

— (امارة اسحاق بن سليمان الهاشمى) —

اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى استعمله هارون الرشيد على السند ومكران فى سنة اربع وسبعين ومائة ، قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبى : ولم يلبث سالم ان ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى ، وقدم البلد ، وكان عنيفا ، ثم عزله .

---

(١) ٢/٤٩٣ و ٤٩٤ .

— (امارة محمد بن طيفور الحميرى) —

محمد بن طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى مولى المهدى ، ولاه هارون الرشيد السند ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، ثم عزله .

— (امارة جابر بن الاشعث الطائى) —

وجه هارون الرشيد جابر بن الاشعث الطائى حين هاجت الحرب بين اليمانية والنزارية ، واستعمله على غربى النهر ومكران ، وكان ذلك فى امارة محمد بن طيفور الحميرى .

— (امارة سعيد بن سلم الباهلى) —

سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى تولى ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ، وولاه هارون الرشيد السند ، فوجه اخاه كثير بن سلم ، واساء السيرة ، وكان مذموما ، فصير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن المنصور .

— (امارة كثير بن سلم الباهلى) —

ولى السند من قبل اخيه سعيد بن سلم الباهلى ، وكان سىء السيرة مذموما كما مر آنفا فى بيان عمال هارون الرشيد فى السند .

— (امارة محمد بن عدى التغلبى) —

قال اليعقوبى : صير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن المنصور ، فبعث اليها محمد بن عدى التغلبى ، فلما قدم بدأ بالعصبية والتحامل وضرب القبائل بعضهم ببعض ، وخرج من المنصورة يريد الملتان ، فلقيه اهلها ، فقاتلوه فهزموه ، ونهبوا ما معه من السلاح ، ومر منهزما لا يلوى على شىء حتى صار الى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية ، واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى .

وقال خليفة : ولى محمد بن عدى ابن اخت هشام بن عمرو ، فمنعه اهل المولتان ، وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : هارون الرشيد وقع الى صاحب السند ، اذ ظهرت العصبية : كل من دعا الى الجاهلية ، تعجل الى المنية (٤/٢٢١) فى عامة الكتب الثعلبى ، واظنه التغلبى ، لانه كان ابن اخت هشام بن عمرو التغلبى .

ــ (امارة عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى) ــ

عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى ، ولاه الرشيد حين وقعت العصبية فى السند ، كما ذكره اليعقوبى ، وقال خليفة : ولى عبد الرحمن ابن سليمان بن على ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى .

ــ (امارة عبد الله بن العلاء الضبى) ــ

مضى ذكره الان فى بيان امارة عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى .

ــ (امارة ايوب بن جعفر الهاشمى) ــ

ايوب بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى ، ولاه هارون السند بعد عبد الرحمن بن سليمان ، فوجه ايوب على مقدمته سليمان بن زيد ، ومات قبل ان يدخلها ، قاله خليفة ، وكان همه اسحاق بن سليمان ولى السند قبله .

ــ (امارة سليمان بن سعيد بن زيد) ــ

مضى ذكره آنفا فى بيان عمال هارون الرشيد فى السند . ولم يذكره غير خليفة .

ــ (امارة داؤد بن يزيد المهلبى) ــ

داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفره ، ولى السند وافريقية ، قال البلاذرى بعد ذكر ولاية عمر بن حفص على السند ثم داؤد بن يزيد بن حاتم ، وكان معه ابو الصمة المتغلب اليوم ، وهو مولى لكندة ، ولم يزل امر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داؤد فى خلافة المامون .

وقال خليفة بعد ولاية ايوب بن جعفر السند : فولى داؤد بن يزيد ابن حاتم فلم يزل عليها حتى مات هارون وقال القلقشندى فى مآثر الانافة وفى سنة اثنتين وثمانين ومأوية ولى الرشيد على السند داؤد بن يزيد المهلبى وذكر اليعقوبى وابن الاثير ولايته على السند فى سنة اربع وثمانين ومأية.

ــ (فتنة العصبية بين اليمانية والنزارية) ــ

قال اليعقوبى : ولى الرشيد داود بن يزيد بن حاتم المهلبى سنة اربع وثمانين ومأية ، فوجه اليها اخاه المغيرة ، فرفعت النزارية رؤوسهم ،

وعزموا على ان يقسموا البلاد ارباعا ، ربعا لقريش ، وربعا لقيس ، وربعا لربيعة ، ويخرجوا اليمانية ، ولما قدم المغيرة اغلق اهل المنصورة الابواب ، ومنعوه الدخول الا ان يعاهدهم ان لا يستعمل فيهم العصبية ، او يخرجوا جميعا عن المدينة ، ويدخلها وخرج من به رمق ، ودخلها المغيرة فتحامل على النزارية ، فقاتلوه ، فهزموه .

وسار داود بن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد ، فجرد فيهم السيف ، فقتل من النزارية خلقا عظيما ، وصار الى المنصورة ، فاقام يقاتلهم عشرين يوما ، ولم تزل الحروب بينهم عدة شهور ، ففتحها ، ثم سار الى سائر ملوك السند فلم يزل يفتح ويخرب الى ان استقامت له البلاد .

ـ (اعرابى يمدح داود بن يزيد) ـ

دخل اعرابى على داود بن يزيد بالسند فقال : ايها الامير تاهب لمديحى ، فتاهب ، ثم قال : لان احسنت لاحسنن اليك ، ولئن اسات لاردن شعرك عليك ، فقال :

امنت بداؤد وجود يمينه
من الحدث المخشى والبؤس والفقر
واصبحت لا اخشى بداؤد نبوة
ولا حدثانا وشددت به ازرى
فما طلحت الطلحات ساواة فى الندى
ولا حاتم الطائى ولا خالد القسرى
له حكم لقمان وصورة يوسف
وملك سليمان ، وصدق ابى بكر
فتى تهرب الاموال من ظل كفة
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

فقال : يا اعرابى ، احسنت فاحتكم ، وان شئت فاردد الحكم الى ، فقال ما عند الامير ما يسعه حكمه ، فقال : انت فى هذا الشعر ، وامر له بعشرة آلاف درهم . ذكره الجاحظ فى المحاسن والمساوى . (١)

ـ (غزوة حماد بن نمير بلاد سرشت) ـ

قال خليفة فى تاريخه : وفى سنة اربع وسبعين ومائة غزا حماد بن نمير بلاد سرشت .

---

(١) ٢٦٨/١ .

وسرشت معربة سوراشتر من بلاد كجرات الساحلية ، وكان ذلك عن امارة بلاد بحر البصرة .

ــ (الوفود والهدايا بين هارون وملوك الهند) ــ

بعث ملك الهند الى هارون الرشيد بسيوف قلعية ، وكلاب سيورية وثيـاب من ثياب الهنـد ، فلما أتته الرسـل بالهـدية ، فامر الاتراك فصفوا صفين فلبثوا الحـديد حتى لا يرى منهم الا الحدق ، واذن للرسل فدخلوا عليه فقال لهم : ما جئتم به ، قالوا : هذه اشرف كسوة بلدنا ، فامـر هارون القطاع بأن يقطع منها جلالا وبراقع قصيرة لخيله ، فصلب الرسل على وجوههم ، وتذمموا من ذلك ، ونكسوا رؤوسهم ، ثم قال لهم الحاجب : ما عندكم غير هـذا ، قالوا : هذه سيوف قلعية لا نظـير لها، فدعا هارون بالصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب ، فقطعت به السيوف بين يديه سيفا سيفا ، كما يقطع الفجل من غير ان تثنى له شفرة ، ثم عرض عليهم قد السيف فاذا لا فل فيه فصلب القوم على وجـوههم ، ثم قيل لهم : ماعندكم غير هذا ، قالوا كلاب سيورية ، لا يلقاها سبع الا عقرته فقال لهم هارون : فان عندى سبعا فان عقرته فهى كما ذكرتم ، ثم امـر بالاسد فاخرج اليهم ، فلمـا نظروا اليه هالهم ، وقالوا : ليس عنـدنا بمثـل هـذا السبع فى بلدنا . قال لهم هارون : هذه سـباع بلدنا، قالوا : فنرسلها عليه ، وكانت الاكلب ثلاثة ، فارسلت عليه ، فمزقته ، فاعجب بها هارون ، وقال لهم : تمنـوا فى هذه الكلاب ما شئتم من طرائف بلدنا ، قالوا : مانتمنى الا السيف الذى قطعت به سيوفنا ، قال لهم : ما كنا لنبخل عليكم ، ولاكنه لا يجـوز فى ديننا ان نهاديكم بالسلاح . ولكن تمنوا غير ذلك ما شئتم ، قالوا : ما نتمنى الا السف قال : لا سبيل اليـه ثم أمر لهم بتحف كثيرة ، واحسن جائزتهم ، قاله ابن عبد ربه فى العقـد الفـريد. . (١) .

ــ (هدية بعض ملوك الهند الى هارون) ــ

اهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد بالله هدايا جـليلة فى جملتها قضيب زمرد اطول من الذراع . وعلى راسه تمثـال طائر من ياقـوت احمر ، لاقـدر له من النفاسة فوهبه لام جعفر زبيدة بنت جعفر زوجته ، وانتقل منها الى الامين بالله ، ثم الى اخيه المـأمون ، ثم صـار الى المعتصم بالله بعـدهما .

وجلس المعتصم بالله يوما ، فشرب ، وعنده ندماءة ، فطـرح اليهم قضيب زمود ، كان فى يده ، طوله اكثر من ذراع ، وقال : هل فيكم منيعرف

(١) ٣٠٤/٤ .

هـذا القضيب فكل نظر اليه ، وقال : لا اعرفه حتى صـار الى عبد الله بن محمد المخلوع فقال : نعم يا امير المؤمنين هـذا قضيب اهداه ملك الهند الى الرشيد فى جملة هدايا انفذها اليه ، فوهبه الرشيد لزبيدة ، ووهبته لابى ، وهـو صبى ، فكان يلعب به ، وكان على راسه طائر ياقوت أحمر قيمته مائة الف دينار ، ولست اراه ، فامر المعتصم بطلبه ، وتوعـد الخزان بالقتل ان لم يحضروه من ساعته ، فطلب وركب على القضيب من ساعته ، وجاؤا به اليه ، قاله القـاضى الرشيد بن الزبـير فى كتاب الذخـائر والتحف . (١)

ـ (شاعر هندى يمدح يحيى بن خالد البرمكى بلسان الهند) ـ

قال الحافظ ابن حبان البستى فى روضة العقلاء ونـزهة الفضلاء : انبانا ابراهيم بن محمد بن يعقوب ، حدثنا ابن ابى القرتع ، قال : قال ابو الهذيل : كنت عند يحيى بن خالد البرمكى ، فدخل عليه رجل هندى ومعه مترجم له ، فقال المترجم : ان هـذا رجل شاعر ، قـد حاول مدحتك فقال يحيى : لينشـد ، فقال الهندى :

ا ر ، ا صع ، كـكرا كى ، كـر ، منـدر ،

فقال يحيى للمترجم : ما يقول ، قال : يقول :

اذا المكارم فى آفاقنا ذكرت   فانما بك فيها يضرب المثل

قال : فامر له بالف دينار . (٢) .

... ((فى عهـد الامـين)) ...

بويع محمد الامين بن هارون الرشيد فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقتل فى سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكانت مـدة خلافته نحـو ست بسـنوات وفى ايامه كان على السـند داود بن يزيد بن حـاتم المهلبى حتى مات فى ايام المامون سنة خمس ومائتين ، ولم نجـد فى ايام الامـين بالسـند شيئا يذكر .

---

(١) ٢٠ و ٢١ .
(٢) ٢١٤ .

... « في عهد المامون » ...

ولي الخلافة عبد الله المامون بن هارون الرشيد بعد قتل اخيه الامين سنة ثمان وتسعين ومائة ، ومات لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وعشرة ومائتين ، وكانت مدة خلافته عشرين سنة ..

— (عمال المامون في السند) —

توفي داؤد بن يزيد المهلبي بالسند ، فاستخلف ابنه بشرا ، ثم وجه المامون حاجب بن صالح عاملا مكانه ، ثم وجه غسان بن عباد بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، وامره ان يولي موسى البلد ، فلم يزل موسى بالبلد حتى مات ، فصار ابنه عمران بن موسى مكانه ، من تاريخ اليعقوبي مختصرا .

— (امارة بشر بن داؤد المهلبي وخلعه) —

قال البلاذري : ولي داود بن يزيد بن حاتم ، ولم يزل امر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داود في خلافة المامون ، فعصى وخالف . (١)

وقال ابن كثير ، وابن الاثير ، واللفظ له : في سنة خمس ومائتين مات داؤد بن يزيد عامل السند ، فولاها المامون بشر بن داؤد على ان يحمل كل سنة الف الف درهم . (٢) .

— (امارة حاجب بن صالح ، وانكار بشر عليه) —

قال ابن الاثير في سنة احدى عشرة ومائتين ولي المامون حاجب بن صالح السند ، فهزمه بشر بن داؤد ، فانحاز الى كرمان . (٣) .

وقال اليعقوبي : توفي داؤد بن يزيد المهلبي عامل السند ، فاستخلف ابنه بشرا ، وبلغ المامون ان بشر بن داؤود المهلبي عامل السند قد خالف فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، فلما صار بمكران الفى اخا لبشر ابن داؤد ، فقال له : سلم العمل اذ سيحل كتاب العمل ، ان يقراه بشر ليكتب بالتسليم فقال : انما انا من قبل بشر ، وبشر بالمنصورة ، بينك وبينه يومان ، فاذا اجتمعت معه وكتب الى بالتسليم سلمت اليك ، فوقعت بينهما المنازعة ، وكتب الى المامون يخبره ان بشرا قد خلع ، وانه على محاربته

---

(١) ٤٣٢ .

(٢) ٦/١٢٣ و ١٠/٢٥٥ .

(٣) ٦/٣٧ .

— (امارة غسان بن عباد ، واطاعة بشر) —

قال ابن الاثير : في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، استعمل المامون غسان ابن عباد على السند ، وسبب ذلك ان بشر بن داؤد خالف المامون ، وجبى الخراج ، فلم يحمل منه شيئا ، وعزم على تولية غسان فقال لاصحابه : اخبروني من غسان ، واني اريده لامر عظيم فاطنبوا في مدحه ، فنظر المامون الى احمد بن يوسف ، وهو ساكت ، فقال : ما تقول يا احمد ، فقال : يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه ، لا يصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه فانه لن ياتي امر يعتذر منه ، فاطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رايك فيه ، قال : لاني كما قال الشاعر :

كفى شكرا لما اسديت الى　　صدقتك في الصديق وفي عداتي

فاعجب المامون من كلامه ، وادبه . وقال ابن الاثير : في سنة ست عشرة ومائتين قدم غسان بن عباد من السند ، ومعه بشر بن داؤد مستامنا ، واصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى . (١) .

وقال اليعقوبي كتب حاجب بن صالح الى المامون يخبره ان بشرا قد خلع وانه على محاربته ، فاحضر المامون محمد بن عباد المهلبي — وكان سيد اهل البصرة في زمانه — فقال : قد خالف بشر ، فقال : معاذ الله ، قال : فاخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بن عباد بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، وامره ان يولي موسى البلد . فلما صار غسان الى بلاد السند ، خرج اليه بشر ، واعطاه الطاعة من غير حرب ولا منازعة ، فاشخصه وولى البلد موسى بن يحيى ، فلما قدم بشر بن داؤد العراق ومن كان معه من آل المهلب اطلقهم المامون جميعا ، واحسن اليهم . (٢) .

وقال البلاذري : عصى بشر بن داود ، وخالف ، فوجه المامون اليه غسان بن عباد — وهو رجل من اهل سواد الكوفة — فخرج بشر اليه في الامان وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى ابن خالد بن برمك (٣) .

---

(١) ١٣٨/٦ و ١٣٩ .
(٢) ٥٥٧/٢ و ٥٥٨ .
(٣) ٤٢٢ .

وقال ابن الاثير : فى سنة ست عشرة ومائتين قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داؤد مستأمنا ، واصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى (موسى بن يحيى) ، فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه وسمام الحتوف فى ظلبتيه
فاذا جره الى بلد السند فالقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج لله مصل وما رمى جمرتيه
غازيا يخلع الملوك ويغتال جنودا تاوى الى ذروتيه.(١)

ــ (قصة السمك بالسند) ــ

ومما يتعلق بغسان بن عباد فى ايام امارته بالسند ان ابراهيم بن فزارون الطبيب ، المذكور فى زمانه ، واختص بصحبة غسان بن عباد ، وخرج معه الى بلد السند ، واقام به ، ثم عاد بعد برهة ، ذكر انه ما اكل بالسند لذيذا استطابه الا لحوم شواويس ، قال ابراهيم بن فزارون ــ وذكر غسان ــ ان فى النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدى ، وانها تصاد ، ثم يطين راسها ، وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ، ثم يجعل مالم يطين منها على الجمر ، ويمسكها ممسك حتى يشتوى منها ماكان موضوعا على الجمر ، وينضج ، ويؤكل منها ما نضج،ويرمى به ،وتلقى السمكة فى الماء مالم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة ، فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم ، وان غسان امر بحفر بركة فى داره ، فملأها ماءا ، وامرهم بامتحان ما بلغه .

قال ابراهيم : فكنا نؤتى فى كل يوم بعدة من السمك ، فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ، ونكسر من بعضه عظم الصلب ، ونترك بعضه ولا نكسره ، فكان ما كسرنا عظمه يموت ، وما لم تكسر عظمه يسلم ، وينبت عليه اللحم ، ويستوى عليه الجلد الا ان تلك السمكة التى شويناها ، ورددناها الى الماء يكون غير لون الجلدة الاولى ، ويضرب الى البياض ، كذا فى تاريخ الحكماء للقفطى ، (٢) . وذكره ابن ابى اصيبعه فى طبقات الاطباء بتغيير يسير .

ــ (امارة موسى بن يحيى البرمكى) ــ

قدم غسان السند فى سنة ثلاث عشرة ومأتين ، وقدم معه موسى ابن يحيى البرمكي ، ورجع غسان الى العراق فى سنة ست عشرة ومأتين

(١) ١٤٢/٦ .
(٢) ٧٤ و ٧٥ .

ولى موسى بن يحيى البلد ، فلم يزل حتى مات فى سنة احدى وعشرين ومائتين ، وصار ابنه عمران بن موسى مكانه .

ــ (مقتل باله ملك الشرقى) ــ

قال البلاذرى : وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك فقتل باله ملك الشرقى ؛ وقد بذل له خمس مابة الف درهم على أن يستبقيه ، وكان باله هـذا القوى على غسان ، وكتب اليه فى حضوره عسكره فيمن حضر من الملوك ، فأبى ذلك .

واثر موسى اثرا حسنا ، ومات سنة احدى وعشرين ومائتين . (١) .

ــ (امارة ابراهيم بن عبد الله المهلبى) ــ

ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم المهلبى ابن عم بشر بن داؤد ابن يزيد المهلبى ، ولى بعض نواحى السند مع بشر بن داؤد ، قال ابن حـزم فى الجمهرة : ولى ابراهيم بن عبد الله هذا السند ومكران وكرمان نحـو عشرين سنة . (٢)

وقال اليعقوبى لمـا صـار حاجب بن صالح بمكران الفى اخـا لبشر ابن داؤد بن يزيد ، فقال له : سلم العمل اذ سيصل كتاب العمـل اذ يقراه بشر ليكتب بالتسليم وهـذا اخـو بشر هـو ابن عمه ابراهيم بن عبـد الله (٣)

ــ (امارة بعض البرامكة) ــ

فى أيام ولاية موسى بن يحيى البرمكى كان بعض البرامكة عاملا على بعض نواحى السـند ، ذكره ابن خلكان فى ذكر الجاحظ ، فقال : حكى بعض البرامكة قال : تقلدت السـند فأقمت بهـا ما شاء الله ، ثم اتصل بى انى صرفت عنهـا ، وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار ، فخشيت بهـا أن يفجعنى الصارف ، فيسمع بمكان المـال فيطمع فيه ، فسفته عشرة آلاف اهليلجة ثلاث مثاقيل ، ولم يمكث الصارف أن اتى فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ، فخبرت أن الجاحظ بهـا ، وانه عليل بالفـالج ، فاحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليـه ، فأفضيت الى باب دار لطيفة فقرعته فخرجت الى خادم صفراء ، فقالت : من انت ؟ قلت : رجل غريب ،

(١) ٤٢٢ .
(٢) ٣٧٠ .

واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ ، فبلغته الخادم ما قلت ، فسمعته يقول : قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ؟ فقلت للجارية : لابد من الوصول اليه ، فلما بلغته ، قال : هـــذا رجل قد اجتاز بالبصرة ، وسمع بعلتى فقال : احب ان اراه قبل موته فاقول : قد رايت الجاحظ ، ثم اذن لى ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد ردا جميلا ، وقال : من تكون اعزك الله ، فانتسبت له ، فقال : رحم الله تعالى اسلافك ، وآباءك السمحاء الاجواد ، فلقـــد كانت ايامهم رياض الازمنة ، ولقـــد انجبر بهم خلق كثير ، فسقيا لهم ،وربا ،فد عوت لهم فقلت : انا اسالك ان تنشدنى شـــيئا من شعرك ، فانشدنى :

لـــئن قـــدمت قبـــلى رجـــل فطالمـــا
مشـــيت على رســـلى فكنت المقـــدما
ولـــكن هـــذا الدهـــر تاتى صروفـــه
فتـــبرم منقوضـــا وتنقض مبرمـــا

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يا فتى اريت مفلوجا ينفعـــه الاهليلج ؟ فقلت : لا ، فان الاهليلج الذى معك ينفعنى ، فابعث لى منه فقلت : نعم ، وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له ، وبعثت له ماية اهليلجة(١) .

ـــ (قيـــام الدولة الماهانية فى سندان) ـــ

قامت فى ايام المـــامون اول دولة عربية فى الهنـــد منفصـــلة عن الخلافة العباسية متصلة بها بالدعاء والولاء ، وبقيت الى ايام المعتصم .

قال البلاذرى : كان الفضـل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان ، وغلب عليهـــا ، وبعث الى المامون بفيل ، وكاتبه ، ودعا له فى مسجـــد جامع اتخذه بهـــا فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فســـار فى سبعين بارجة الى ميد الهند فقتل منهم خلقا ، وفتح فالى ، ورجع الى ســـندان ، وغلب عليهاا خ له يقال له : ماهان بن الفضل ، وكاتب امير المؤمنين المعتصم بالله ، واهدى له جاسا لم ير مثله عظما وطولا ، وكانت الهنـــد فى امر اخيه فمالوا اليه ، فقتلوه ، وصلبوه ، ثم ان الهنـــد بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيـــه ويدعون للخليفـــة (٢) .

---

(١) ١/٤٢٤ .

(٢) ٤٣٣ .

وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان : وزعم لى ان هـــذه الفيلة التى رايتـــاها بسر من راى انه لقصـــار بارض سندان يحمل عليه الثيـــاب الى المواضـــع التى يغسلها فيه ، ولا اعلمـه الا الفيـــل الذى بعث به الفضل ابن ماهان أو زكريا بن عطية .

وقال المسعودى : كان بعض ملوك الهند قد بعث بفيل اشهب الى المـــأمون وكان فيلاً عظيما (١) .

سندان معرب سنجان بلدة من كجرات قريبة من بومباى فى شمالها. وفالى معرب تهانه بالى بلدة ساحلية من سوراشتر ، مركز قرانصـة البحر ، وقد ذكرنا هـــذه الدولة فى كتابنا الحكومات العربية فى الهنـــد .

ــ (هدية ملك رهمى ، وكتابه الى المـــأمون) ــ

قال القاضى الرشـــيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : وكتب رهمى ملك الهنـــد (بنغال) الى عبد الله المـــأمون بالله مع هـــدية اهداهـــا اليـــه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من رهمى ملك الهند وعظيم اركان المشرق ، وصاحب بيت الذهب ، واركان الياقوت ، وفرش الدر الذى قصره مبنى من العود الرطب الذى اذا ختم عليه قبل الصورة قبل الشمع ، والذى توجـــد رائحة قصره من عشر فراسخ ، والذى فى خزانته الف تاج من الجوهر لالف اب كانوا له ذهبوا ، والذى يسجد له امام البد الاكبر ، الذى وزنه الف الف مثقال من الذهب وعليه الف حجر من الياقوت الاحمـــر . والدر الابيض ، والذى يركب فى يوم الســـعادة وعلى راســـه التـــاج فى الف موكب ، كل موكب لهدابةمكللة بالدر وتحتها الف فارس معلمين بالحرير والذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ابيض ، خزائمها اعنة الذهب ، والذى ياكل فى صحائف الجـــوهر على موائد الدر المنضود ، والذى يستحيى من الله ان يراه خائنا له فى رعيته بعد ان استكفاه الامانة عليهم والرياســة على أهل مملكتـــه .

اما بعد : فانه لم يذهب علينا ان ما تقـــدم من ذكرنا ايها الاخ فيما انتسبنا اليه من الشرف ، وعلو الحال غير طائل لزوال ، وانه كان الاولى بنـــا ان نبتدىء بذكر الله تعالى جل اسمه غير انا اجللناه عن أن نبتدىء

---

(١) ٤/٥٦ .

بذكره الا فى مواضع المناجات له عابدين ، واخبارك ترد علينـا بفضيلة لك فى العلم لم نجـدها لغيرك من اشـكالك ، ونحن شركائك فى الرغبـة والمحبـة وقد افتتحنا باب المكاتبة وطلب الفـائدة بان اهدينا اليك كتابا ترجمته « صفوة الاذهان » والتصنح له يشهـد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منـا موقع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك ، ونحن نسالك ايهـا الاخ ان توسع اخاك عذرا فى التقصير ان شاء اللـه .

ورايت فى مكان آخر : الى عبد الله ذى الشرف والرياسـة على اهل مملكته اما بعد : فان الذى تقدم ذكرنا له ايها الاخ من الملك والشرف والثروة مما له خطر مماترتحل به الاوقات . وتتخـربه السـاعات ذهابا وزوالا . والخطر الذى يجب على المستودعين من الله فضيلة العقل الاعتداد به ، والمكاثرة له ولكنا جرينا على ما جرت به سنة الملوك تبلغـا ، ولم نجهل ان الله له الشرف الذى يفوت الالسن ذكره . فان الابتداء بتحميده من افضل الاعتـداد ، ولكنا اجللناه عن الافتتاح بذكره الا فى مواقف المناجات لـه عابدين ،واخبار ك ترد علينـا بفضلية لك فى العلم لم نجدهـا لغـيرك ، ونحن شركاءك فى المحبـة والرغبة ، وان فى افئدتنا من ذلك ما لم نزل به له فى الفضـل ذاكرين ، وقد افتتحنا استيداءك بان وجهنا اليك كتابا ترجمته « صفوة الاذهان » والتصنح له يشهد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موضـع الاستحسـان له ، وان كان دون قدرك ، ونحن نسـالك ايهـا الاخ ان تنعم فى ذلك بالقبول ، وتوسـع عذرا فى التقصير ، ان شـــاء الله .

وكانت الهـدية جام ياقوت احمر ، فتحه شبر فى غلظ الاصبع مملوء درا ، وزن كل درة مثقال ، والعـدة مائة درة ، وفرشـا فى جلد حية تكون فى وادى المهراج ، تبتلع الفيـل ، لا يتخوف من جلس عليها السلة ، ومن به السل ، وجلس عليها سبعة ايام ذهب عنه ، ووشى جيدهـا دارات سود على قدر الدرهم ، وفى وسطها نقط بيض مغروزة بالدر ، ومصليات ثلاثة بوسائدها من ريش طائر يقال له : المستدل اذا طرحت فى النـار لم تحترق ، وفراوزها در وياقوت احمر ، ووزنماية مثقـال ؟ عودا رطبا ، اذا ختم عليه قبل الصورة ، وثلاثة وثلاثين منا كافورا محبيا كل حبة منه مثل الفستقة ، واكبر من اللوزة مع جارية سندية طولها سبعة اذرع تسحب شـعرها حسـنة البشرة ، لها اربع ضفائر تعقد ضفيرتين على راسها تاجا ، وضفيرتان تبلغان الارض من خلفهـا وطول كل شفر من اشفار عينيهـا اصبع يبلغ اذا اطرقت الى نصف خدها ، وكان بين شفرتيهـا لمعـان البرق من بياض اسنانهـا ، لهـا نهدان وثمانى عكن .

وكان الكتاب فى لحــاء شجرة تنبت بالهنــد ، يقال لها : الكاذى احسن من الكاغذ والقرطاس لونه الى الصفرة ، والخط لازوردى مفتح بالذهب(١) .

ــ (فاجابه عبد الله المــامون) ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المــامون بالله امير المؤمنين الذى وهب الله له ولآباءه الشرف بابن عمه النبى المرسل صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، والتصديق بالكتاب المنزل الى رهمى ملك الهنــد ، وعظيم من تحت يده من اراكنة الهنــد ، واركان المشرق ، سلام عليــك ، فانى احمــد عليك الله الذى لا اله الا هو ، واساله ان يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وصل كتابك ، فسررت لك بالنعمة التى ذكرتها ، ووقع اتحــافك ايــا الموقع الذى املت من قبول ذلك وكنت على ما ابتــدات به من البر محمودا موجبا ذلك الى الشكر عليه ، وحسن الذكر له ، ولولا ان الســنة جارية بترك تقــديم من لم يكن لنــا على الشريعــة مواليــا ، وبهــا آخذا ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقــديم والاعتذار بمــا ذكرناه احد التقديمين ، وانت له منــا اهل ، وقد اهدينا اليك مودتنا لك ، وهى اوفر حظ المتواصلين ، واهدينــا اليك كتابا ترجمته « ديوان الالباب وبستان نوادر العقول » ومطالعتك ترجمته تحقق عند فضيلة النعمة ، ومشاهدتك تحقق عندك ما اسميناه به ، وجعلنا لذلك عنوانا من الهدية ، وهو لطف ، استقللناقدرهــالك ولو كانت الملوك تتهادى على اقدارهــا لمــا اتسعت لذلك خزائنهــا ، وانمــا يجرى ذلك بينهــا على قدر ما يدل على حسن النيــة وجميل الطوية ، وبالله التوفيق .

وكانت الهــدية فارسا بفرسه ، وجميع آلاته من عقيق ، وقيــل : بل فارسا بفرسه من عنبر شحرى اشهب ومائدة جزع ارضهــا بيضــاء ، وفيها خطوط سود وحمر وخضر ، سعتها ثلاثة اشجار ، وغلظها اصبعان وارجلها ذهب مما اخذ من خزانة مروان بن حمــد الجعــدى ، وخمســة اصناف من الكسوة من كل صنفماية ثوب من بياض مصر ، وخز السوس ، ووشى اليمن ، والاسكندرية ، وملحم خراسان ، وديباج خراســانى ، وفرش قرمز ، وفرش طبرى ،وفرش سوسن جــردى ، وماية طنفسة حــرية بوســـائدها ، كل ذلك خز ، وفرش خز سنوسى ، وجام زجاج فرعونى

(١) ٢١ — ٢٥ .

غلظة اصبع ، وفتحة شبر ونصف فى وسطه صورة اسد نابت ، وامامه رجل قد برك على ركبتيه ، وقد اعرق السهم فى القوس نحو الاسـد ، والجـام ، والمـائدة مما اخـذ من خزانة مروان بن محمد ، والكتاب فى طومار ذى وجهين ، وغلظ الخط اصبع (١) .

وقال القـاضى الرشـيد : وجد بنو العباس فى خزائن مروان بن محمد حين ظفر به بمصر مائدة جزع ارضها بيضاء وفيهـا خطوط سود وحمر سعتهـا ثلاثة اشبار ، وغلظها اصبعان ، وارجلها من ذهب ، وجـام زجاج فرعونى غلظة اصبع ، وفتحة شبر ونصف فى وسطه صورة اسـد نابت ، وامامه رجل قد برك على ركبتيه ، وقد اعرق السـهم فى القوس ، ولم يزل فى خزائنهم الى خلافة المـامون فاهداهما وغيرهمـا الى رهمى ملك الهنـد ، وان هـذه المـائدة صنعت على شكل المشترى ، فمن اكل عليهـا لم يشبع(٢) .

ـ (هدية ملك الهنـد الى الحسن بن سهل فى زفاف ابنته على المـامون) ـ

قال الرشـيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : واهدى بعض ملوك الهنـد الى الحسن بن سهل فى زفاف ابنته بوران على المـامون بالله فى سنة عشر ومائتين هدايا من جملتها سفط عود هنـدى لم تر مثله . وقال على بن المنجم : كنا ليلة بين يدى المتوكل على الله ، ومعنـا عبيـد الله بن الحسن بن سـهل ، وكان اديبا ظريفا ، قد عاشر النـاس ، وشاهد سرواتهم وكان المتوكل قد احتجم فى ذلك اليـوم ، فناله ضعف ، فاشار عليه الاطبـاء ان يتبخر بعود نى جيد ، ففعل ذلك ، فحلف كل من كان حاضرا فى المجلس انهما شم مثل ذلك العود قط ، فقال عبيد الله بن الحسن ابن سهل :هـذا من العود الذى اهداه ملك الهند الى ابى لزفاف اختى بوران على المـامون ، فكذبه المتوكل ، ودعا بالسفط الذى اخرجت القطعة منـه ، فوجدت من ذلك العود اقل من اوقية واحدة ، ورقعة فيها مكتوب : هـذا العود هـدية ملك الهنـد الى الحسن بن سهل لزفاف بوران على المـامون ، فاستحى المتوكل من تكذيبه ، وامر له بصلة .

ودعا عبيـد الله بن يحيى بن خاقان وزيره ، وقال : اطلب السـاعة رجلا من اصحابك ثقة ، وادفع اليه الف دينـار لنفقته ، واحمل معـه ما لا يوجـد ببلاد الهنـد من الهدايا بقيمة عشرة آلاف دينار ، وقل للرسول يعلم ملك الهنـد اننا لا نريد منه مكافاة الا بمـا كان عنده من هذا العود ،

---

(١) ٢٨/٢٥ .

(٢) ١٧٩ .

فنفذ الرسول لذلك ورجع الى سر من راى فى الليلة التى قتل فيها المتوكل على الله ، فشـديده على ما جاء به من العود الى ان جلس المعتمد على الله ، وامر برد عبيد الله بن يحيى الى وزارته . قال الرجل : فلما عاد الى الوزارة دخلت اليه . فلما نظر الى قال : انت رسولنا الى ملك الهند ؟ قلت : نعم مضيت من سر من راى لما امرتنى به ، فدخلت الى بغداد . وقد حملت معى قطريل ثلاث ماية خماسية من شرابها ، فلما ملح على الماء فى البحر . جعلت امزجه بذلك الشراب . فوصلت الى بلد الهند ، وقد شربت منه خماسية ، فدخلت الى الملك . وسلمت الهدية اليه ، فسر بها ، وعرفت ما جئت فيه من امر العود ، فقال : ذلك شيء بعث به ابى ، ولا — والله — ما فى خزائنى منه الا ماية منا ، فخذ نصفها، ودع نصفها فلم ازل ارفق به حتى سمح لى بماية وخمسين رطلا .

واحضرنى يوما طعامه ، فلما اكلنا جاء بنبيذ النارجيل ، فقلت له انا لا اشرب هذا ، واحضرت من القطر بلى الذى كنت حملته ، فلما رآه وشمه ، وذاقه ، قال : اى شيء هو هذا ؟ قلت : ماء العنب ، قال : افتموتون اذا شربتموه ؟ قلت : نعم . قال : لانكم تتلون مزجه ، وتسبرون عليه ، قال : فدفعت اليه ماية خماسية ، فامر لى بماية الف درهم ، وثياب وطيب وغير ذلك بمثلها ، فانصرفت من عنده ، فشربت الذى بقى معى فى الطريق ، ووافيت سر من راى ، وقد كان من امر المتوكل ما كان ، وهو ذا العود عندى محتفظ به . فقال له عبيد الله : كل ما اخذته فبارك لك فيه الا العود فاحمله بهيئته ففعل ، واخذ عبيد الله باسره ، فكان الناس يتواصفون طيب رائحته ، وانما كان من ذلك الذى كان يتبخر به ، به ، ولا يستعمل غيره (١) . لولا فى هذه الحكاية ذكر هدية ملك الهند الى المامون وكيفية السفر الى الهند . والاكل والمحادثة على مائدة ملكها لما نقلت هذه الحكاية السخيفة .

— (الاعتناء بعلوم الهند وحكمائها) —

كان بداية الاعتناء بعلوم الهند وحكمائها وكتبها فى الخلافة العباسية فى ايام هارون الرشيد ، حيث كان اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى ، واخوه عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى عاملين على السند فى ايامه ، فتاثروا بهذه العلوم ، ثم تولى موسى بن يحيى البرمكى وابنه عمران بن موسى البرمكى ، وبعض البرامكة السند فى ايام المامون ، ونقل البرامكة حكماء الهند واطبائها وعلومها الى العراق .

قال ابن النديم فى الفهرست : حكى بعض المتكلمين بان يحيى بن خالد البرمكى بعث برجل الى الهند ليأتيه بعقاقير موجودة فى بلادهم ،

---

(١) ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

وان يكتب له اديانهم ؟ فكتب له هـذا الكتاب ، قال محمد بن اسحاق : الذى عنى بأمر الهند فى دولة العرب يحيى بن خالد وجماعة البرامكة ، واهتمامها بأمر الهند ، واحضارها علماء طبها وحكمائها (١) .

وقال فى نقلة الهند والنبط : منكه الهنـدى : وكان فى جملة اسحاق ابن سليمان بن على الهاشمى ينقل من اللغة الهندية الى اللغة العربية . ابن دهن الهنـدى ، وكان اليه بيمارستان البرامكة ، نقل الى العربى من الهنـدى (٢) .

وقال فى بيـان اسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب : كتاب سرد عشرات قالات ، امر يحيى بن خالد بتفسـيره لمنكه الهنـدى فى البيمارستان ومجرى مجرى الكناش ، كتاب استانكر الجامع تفسير ابن دهن ، كتاب سيرك ، فسره عبد الله بن على من الفـارسى الى العربى ، لانه نقل اولا من الهندى الى الفارسى ، كتاب سندستاق ، معنـاه كتاب صفوة النجح تفسير ابن دهن ، صـاحب البيمارستان ، كتاب مختصر للهنـد فى العقاقير ، كتاب علاجات الحبالى للهنـد ، كتاب توقشتل فيه مائة داء ، ومائة دواء ، كتاب روسا الهندية فى علاجات النسـاء ، كتاب السكر للهند ، كتاب اسماء عقـاقير الهنـد ، فسره منكه لاسحاق بن سليمان ، كتاب راى الهنـد فى اجناس الحيات وسمومها ، كتـاب التوهم فى الامراض والعلل لتوقشتل الهنـدى(٤) .

— (فى عهـد المعتصم) —

ولى الخلافة ابو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشـيد سنة ثمـان عشرة ومائتين ، ومات لاحـدى عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكانت ثمان سنين ، وثمانية اشـهر .

— (عمـال المعتصم فى السـند) —

مات موسى بن يحيى خالد بن برمك بالسـند سنة احـدى وعشرين ومائتين فصار ابنه عمر ان موسى مكانه امير السـند ، فبقى عليها طـول ايام المعتصم ، ومع ذلك كان عنبسـة بن اسـحاق الضبى فى خـلافة المعتصم ، كما ذكره البلاذرى . وقال اليعقوبى : كان عنبسة عامل السـند ايام الواثق .

---

(١) ٤٨٤ .
(٢) ٣٤٢ .
(٣) ٤٢٢ .

ــ (امارة عمران بن موسى البرمكى : وفتوحه ولمصيره البيضــاء وخدماته الاخر) ــ

ولى عمران بن موسى البرمكى الســـند فى سنة احـــدى وعشرين ومائتين فى ايام المعتصم ، وقتل بها فى سنة سبع وعشرين بعد موت المعتصم بشهور ، ففتح الفتوحات ، واخرج المتغلب ، وهزم الميـــد والزط . قال البـــلاذرى : كتب الى عمران بن موسى امير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغـــر ، فخرج الى القيقان وهـــم زط ، فقاتلهم ، فغلبهـــم ، وبنى مدينة سماها البيضـــاء ، واسكنها الجنـــد ، ثم اتى المنصورة ، وسار منهـــا الى قندابيل ــ وهى مدينة على جبل ــ وفيها متغلب يقال له : محمد بن الخليل ، فقاتله ، وفتحها ، وحمل رؤساءها الى قصدار .

ثم غزا الميـــد ، وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكر سكرا يعرف بسكر الميـــد وعسكر عمران على نهـــر الرور ، ثم نادى بالزط الذين بحضرته ، فأتاه ، فختم ايديهم ، واخذ الجزية منهم ، وامرهم بان يكون مع كل رجـــل منهم اذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهما ، ثم غـــزا الميد ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحـــر نهـــرا اجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم ، وشن الغارات عليهم (١) .

ــ (العصبية بين النزارية واليمانية ، وقتل عمران موسى) ــ

قال البلاذرى : ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية ، فمال عمران الى اليمانية ، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهبـــارى ، وهو غـــار(٢) .

وكان قتله فى ذى الحجة ســـنة سبع وعشرين ومائتين .

ــ (اموال عمران بن موسى ، وتركاته) ــ

قال القاضى الرشـــيد بن الزبير : لمـــا قتل عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك بالســـــند فى ذى الحجة ســـنة ســـبع وعشرين ومائتين فى خلافة الواثق بالله ، واتى خـــبر قتلـــاته اليه وجه فى قبض امواله بمدينة السلام ، والبصرة ، وسيراف ، فاخذ بذلك ابنه محمد بن عمران ، واخت له كانت تقوم بعياله وباموره ببغداد ، فحبسا عند ابراهيم ابن مصعب نحوا من سنتين ، فكلم الواثق فيهمـــا فاطلقا ، وقبض على

---

(١) ٤٣٢ .

(٢) ايضـــا .

وكلائه ؛ فحملوه الى سر من رأى ؛ فأدوا الى السلطان ما كان فى ايديهم من أمواله ؛ فوصل اليه من ذلك ما قيمته خمسة آلاف الف ، ونحو من الفى سفط عود ؛ ما لا يوقف عليه من الآلة والامتعة ، وكان اكثر ما ادوا النقر الذهب واتخذ الواثق من تلك الذهب المائدة التى اتخذها وصحافها وجميع آلتها .

— (ما وجد فى خزانته من الاسلحة) —

ووجد لعمران بن موسى لما قتل سبع مائة نصل هندى عتيق مدفونة فى بيت شرابه ؛ مقير عليها الى الدروع السابرية ، والطرخونية المرتفعة ؛ والجواشن التبتية ؛ والحديدية الى السواعد والسوق والخود ، وتجافيف الخيل ، وما شاكل ذلك ما لا حد له .

— (هدايا عمران الى الواثق وامراء الدولة) —

وكان عمران قد وجه الى الواثق بالله من سبى السند نحوا من الفى رأس ومن الهدايا ، وامتعة السند ؛ وطرفها ، وفار المسك ، والعنبر ، والعود الهندى ؛ وآنية الذهب والفضة ، والسيوف الهندية ، والاسرة ، والكراسى من العود الهندى ؛ والتيجان المكللة بالجوهر والذهب ، والنقرة الفضة بقيمة الفى الف ؛ واكثر من ذلك .

ووجه ببغبثه ، وببور ، وغير ذلك من الوحش والطير المستظرفة التى لا تكون الا هناك ؛ ووجه الى جلة القواد كاسحاق بن ابراهيم ، ومحمد بن عبد الملك ؛ واحمد بن ابى دواد ؛ وغيرهم بهدايا جليلة القدر ، وكان الموجه اليوم بذلك مع كاتب له ؛ فلما ورد على الواثق خبر البغوثة ، والببور ؛ والطيور ، والوحش تطلع الى ذلك ؛ وسربه ، وأمر بالكتاب فى تعجيله ، فوجه فى ذلك رسولا قاصدا حتى تلقاه ؛ واورده ؛ فاستظرفه ؛ وحسن منه موقعه ، ثم وردت الهدايا عليه أثره(١) .

— (امارة عنبسة بن اسحاق الضبى) —

عنبسة بن اسحاق الضبى ، كان عامل السند فى خلافة المعتصم بالله ؛ وهدم تلك المنارة (اى منارة البد بالديبل) وجعل فيها سجنا ، وابتدأ بمرمة المدينة بما نقص من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام

(١) ١٨٥ ــ ١٨٧ .

ذلك ، وولى بعـــده هارون بن ابى خالد المروروذى ، فقتل بهـــا ، كـــذا قال البلاذرى .

وقال اليعقوبى : لمـــا بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند خبر قتل ايتـــاخ سار الى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن ابى خالد (١) . عنبسة بن اسحاق كان على بعض اعمال السند فى ايام المعتصم فى الديبل ثم ولاه الواثق فى ايامه على السند ، كما يجىء .

— (انضمـــام الســـند الى الافشين) —

قال ابن كثير فى البداية والنهـــاية : لمـــا قتل بابك المعتصم فى سنة ثلاثة وعشرين ومائتين توج الافشـين ، وقلده وشاحين من جوهـــر ، واطلق له عشرين الف الف درهم ، وكتب له بولاية السند ، وامراء الشعراء ان يدخلوا عليه فيحمدوا على ما فعل من الخير الى المسلمين ، وعلى تخريبه بلاد بابك التى يقال لهـــا : البد ، وتركه قيعانا خرابا ، فقالوا فى ذلك ، فاحسنوا ، وكان من جملتهم ابو تمـــام الطائى(٢) .

وقال المسعودى : فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين تلقى الافشـــين هارون ابن المعتصم ، واهل بيت الخلافة ، ورجال الدولة ، وبعث اليه بالفيـــل الاشهب وكان قد حمله بعض ملوك الهنـــد الى المـــامون ، وكان فيـــلا عظيما ، قد جلل بالديبـــاج الاحمر والاخضر ، وانواع الحرير الملون ، ومعـــه ناقة عظيمة بختية قد جللت بمـــا وصـــفنا(٣) .

— (اســـلام ملك العسيـــهان) —

قال البلاذرى : ان بلدا يدعى العسيفان بين قشمير والملتان وكابل كان له ملك عاقل ، وكان اهل ذلك البلد يعبدون صنما قد بنى عليـــه بيت ، وابدوه ، فمرض ابن الملك ، فدعى سدنة ذلك البيت ، فقال لهم : ادعوا الصنم ان يبرىء ابنى ، فغابوا عنه ساعة ، ثم اتوه فقـــالوا : قـــد دعونا وقد اجابنـــا الى ما سالناه ، فلم يلبث الغـــلام ان مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم فكسره ، وعلى السدنة فقتلهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد ، فوحـــد ، واسلم ، وكان ذلك فى خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله رحمه(٤) .

---

(١)

(٢) ١٠/٢٨٥ ج .

(٣) ٤/٥٦ ، ٥٧ ج .

(٤) ٤٣٢ ج .

— (فى عهـد الواثـق) —

ولى الخلافة ابو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم فى ربيع الاول
سبع وعشرين ومائتين ، ومات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
مدة خلافته خمس سنين ، وتسعة اشهر ، وستة ايام .

— (امارة عنبسة بن اسحاق الضبى) —

كان عنبسة بن اسحاق فى ايام المعتصم على بعض اعمـال الملتان ،
المنارة . وجعل فيها السجن ، وابتدا فى مرمة البلد ، ثم عزل قبـل
، كما ذكره البلاذرى . ثم ولى امارة السـند فى ايام الواثق فاطفـا
الفـتن .

قال اليعقوبى : ولى الواثق خراسان ايتـاخ التركى ، والسـند ،
، دجلة . وكانت السـند قد اضطربت . وقتل عمران بن موسى بن
بن خالد عامل السند ، فوجه ايتـاخ على السند عنبسة بن اسحاق
بى ، فقـدم البلـد ، وقد تغلب عليه عدة ملوك ، فلمـا قدمهـا
سة سمعوا واطاعوا . وخرجوا اليـه جميعـا خلا عثمان ....
ـار اليـه عنبسـة .... فاقام على البلد تسع سنين(١) .

— (استيلاء عمر بن عبد العزيز الهبارى على السند) —

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن
ـود الاسدى القرشى الهبارى ، صاحب السند ، وليها ابتداء الفتنة
مقتـل المتـوكل ، قاله ابن حزم فى الجمهـرة . (٢) وقدم جده
ر بن الزبـير الى السـند مـع الحـسن بن عـوانة الكلبى
ايام هشام بن عبد الملك ، واقام فى بانية قريبـا من المنصورة ، ولمـا
ت العصبية بين النزارية واليمانية فى ايام المعتصم فمال عمران بن
، الى اليمانية ، فقتله عمر بن عبد العزيز الهبـارى ، وتغلب عـلى
د ، وكان قتل عمران بن موسى البرمكى فى ذى الحجة سنة سـبع
رين ومائتين ، فصار عمر بن عبد العزيز الهبـارى امير السـند
مها . وقال الزبير بن بكار فى جمهرة نسب قريش واخبارها : عمر بن
د العزيز بن) المنذر بن الزبير كان قد غلب على السـند ، وكان
خلهـا وال الا ان يتلقـاه عمر بن (عبد العزيز بن) المنـذر فاذا
عمر بن (عبد العزيز بن) المنذر فى جماعة دخلها(٣) .

---

(١) ٤٧٩/٢ و ٤٨٠ .
(٢) ١١٨ .
(٣) ٥٢٠/١ .

ــ (غزوة ابراهيم بن هاشم بلاد سرشت) ــ

قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفى سنة ثلاثين ومائتين غزا ابراهيم ابن هاشم بحر البصرة ، فبلغ ادنى بلاد سرشت ، فحرق بعض قراهــا ، واصاب سبيا(۱) .

وذلك من قبل امارة بلاد بحر البصرة ، وسرشت معربة سوارشتر من بلاد كجرات الساحلية ، وكان هــذا الموضـع مركز قراصنة البحـــر.

ــ (فى عهــد المتــوكل) ــ

ولى الخلافة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، وقتل فى شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر ، وتسعة ايـــام .

ــ (امارة هارون بن ابى خالد المروروزى وقتــله) ــ

قال اليعقوبى : لمـــا بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند خـــبر قتل ايتاخ ســار الى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن أبى خالد ، ولم يعرض لعنبسة ، وتوفى هارون سنة أربعين ومائتين (۲) .

وقال البلاذرى : وولى بعد عنبسة بن اسحاق هارون بن ابى خالد المروروزى فقتل بهـــا .

كان قتل ايتاخ التركى مقـــــدم الجيــوش وكبـــير الدولة فى ســـنة أربع وثلاثين ومائتين ، كمـــا قال الذهبى فى العبـــر . وقال ابن الاثير : استعمله المتوكل على الله (اى هارون بن ابى خالد) على بلاد الســند ســــنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، ووقعت العصبية بين اليمانية والنزارية فى ايامه مرة اخرى ، فقتلوه سنة أربعين ومائتين .

ــ (امارة عمر بن عبد العزيز الهبــارى) ــ

قال اليعقوبى : وتوفى هارون بن ابى خالد عامل الســـند ســـنة اربعين ومائتين ، وكتب عمر بن عبد العزيز الســـامى المنتمى الى سامة ابن لؤي صاحب البلد هنالك ، يذكر انه ان ولى البلد قام به وضبطه فأجابه الى ذلك فاقام طول أيام المتوكل (۳) .

---

(۱) ۲/ .
(۲) ۲/٤٨٦ .
(۳) ۲/۲۲۳ .

المنتمى الى سامة بن لؤى هو محمد بن القاسم السامى صاحب الملتان ، وهـذا عمر بن عبد العزيز الهبارى القرشى .

— (فى عهد المنتصر) —

بويع ابو جعفر محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل بالخلافة يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، ومات فى ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ستة اشهر ، ويومان .

— (غلبة عمر بن عبد العزيز الهبارى على السند واقامة دولة مستقلة) —

لما قتل هارون بن ابى خالد عامل السند كتب عمر بن عبد العزيز الهبارى الى المتوكل انه ان ولى البلد اقام به ، وضبطه . فاجابه المتوكل الى ذلك ، وذلك فى سنه اربعين ومائتين . فقام طول ايامه المتوكل ، وبعد قتل المتوكل فى سنة سبع واربعين ومائتين ولى الخلافة ابنه المنتصر ، وهاجت الفتن فى الخلافه العباسية . فاعلن عمر بن عبد العزيز الهبارى استقلاله بالسند الا ان الخطبة كانت لبنى العباس .

قال ابن حزم فى الجمهرة : عمر بن عبد العزيز .... صاحب السند وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم فى زماننا هذا ، ايام محمود بن سبكتكين صاحب مادون النهر من خراسان (١) .

وملك بعده ابنه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، واخوه موسى بن عمر بن عبد العزيز ، وابو المنذر عمر بن عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وعلى بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وكانوا يدعون ببنى عمر بن عبد العزيز ، وكان قاعدتهم المنصورة ، وقد انقطع ايام محمود الغزنوى فى سنة ست عشرة واربع مائة . وقد كتبنا عن الدولة الهبارية فى كتابنا الحكومات العربية فى الهند .

---

(١) ١١٨ .

ـ (فى عهـد المنتصـــر) ـ

بويع ابو العباس احمد المنتصر بالله بن المعتصم فى ربيع الآ خر سنة ثمان واربعين ومائتين ، وخلع فى سنة احدى وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثلاثة اشــهر الا اياما .

ـ (فى عهـد المعــتز) ـ

ولى الخلافة ابو عبد الله ، وقيل : الزبير بن المتــوكل فى محــرم سنة خمسين ومائتين ، وخلع فى رجب سـنة خمس وخمســين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر على وجه التقريب .

ـ (فى عهــــد المهتـــدى) ـ

ولى الخلافة ابو عبد الله محمد المهتدى بالله بن الواثق فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقتل فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر على وجه التقريب .
الثلاثة بالســـند شىء يذكر ، وكان الهباريون يحكمون عليهــا .

ـ (فى عهــــد المعتمــــد) ـ

بويع بالخلافة ابو العباس ، وقيل : ابو جعفر احمـــد المعتمـــد على الله بن المتوكل فى رجب سـنة ست وخمسين ومائتين ، ومات فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتســـعة اشـهر ، واربعة ايام .

ـ (انضمام السند الى يعقوب بن الليث الصــفار) ـ

قال ابن كثير فى البداية والنهـــاية : وفى سنة ست وخمسين ومائتين ولى الخليفـــة المعتمـــد ليعقوب بن الليث بلـــخ وطخارستان ، وما يلى ذلك من كرمان وسجستان والسند وغيره(1) .

وقال : فى ســنة احدى وستـــين (مائتين) لاثنتى عشرة خلت من شوال ، ولى المعتمد على الله ولده جعفـــرا العهد من بعده ، وســـماه المفوض الى الله ، وولاه المغـــرب ، وضم اليـــه موسى بن بغـــا ولاية

(1) ٢٨/١١ .

افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطرق خراسان وغير ذلك ، وجعل الامر من بعد ولده لابى احمد بن المتوكل ، ولقبه الموفق بالله ، وولاه المشرق ، وضم اليه مسرور البلخى ، وولاه بغداد والسواد والكوفة وطرق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان والكرخ الدينور والرى والسند وكتب بذلك مكاتبات ، وقرئت بالآفاق ، وعلق منها نسخة بالكعبة(١) .

وقال القلقشندى فى ماثر الانافة : مات يعقوب بن الليث فى سنة خمس وستين ومائتين بعد ان استولى على بلخ وكابل وغيرهما ، فقام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث ، وكتب الى المعتمد بطاعته ، فولاه الموفق اخو المعتمد القائم بتدبير دولة خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان ، وسير اليه الخلع مع الولاية (٢) .

وقال ابن كثير : وفى سنة خمس وستين ومائتين ولى ابو احمد الموفق عمرو بن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند ، ووجه اليها بذلك بالخلع والتحف(٣) .

ـ (هدية موسى بن عمرو بن عبد العزيز الهبارى الى المعتمد) ـ

قال الرشيد بن الزبير : واهدى موسى بن عمرو بن عبد العزيز الهبارى صاحب السند الى المعتمد على الله سنة احدى وسبعين ومائتين هندية كان فى جملتها فيل عظيم الخلقة ، لم ير قط اعظم منه خلقة ، وجمال موالح واصنام ثلاثة من نخة ومسك وعنبر وحرير وظباء كانت كمثل البقر ، الوانها الى السواد وسرير عود واشياء سوى ذلك(٤) .

فى عهد المعتضد

ولى ابو العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ، واربعة ايام .

هدية عمرو بن الليث الى معتضد ، فيها صنم من الهند

قال المسعودى فى مروج الذهب : وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وردت هدايا من قبل عمرو بن الليث الصفار ، منها مائة دابة من

---

(١) ٣٢/١١ .
(٢) ٢٥٩/١ .
(٣) ٣٨/١١ .
(٤) ٣٧ .

مهاری خراسان ، وجمازات كثيرة وصناديق كثيرة ، واربعة آلاف الف درهم .

وكان منها صنم من صفر على مثال امراة لها أربعة ايدى ، وعليها وشاحان من فضة مرصعان بالجوهر الاحمر والابيض ، وبين يدى هذا المثال اصنام صغار لها ايد ووجوه وعليها الحلى والجوهر ، وكان هذا التمثال على عجل قد عمل على مقدارها ، تجره الجمازات نصير بذلك اجمع الى دار المعتضد ، ثم رد هذا التمثال الى مجلس الشرطة فى الجانب الشرقى ، فنصب للناس ثلاثة أيام ، ثم رد الى دار المعتضد ، وذلك فى يوم الخميس لاربع خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، فسميت العامة هذا التمثال شغلا ، لاشتغالهم عن اعمالهم بالنظر اليه مدة هذه الايام .

وقد كان عمرو بن الليث قد حمل هذا الصنم من مدن افتتحها من بلاد الهند ومن جبال ما يلى بلاد بست ومعبر وبلاد الداور ، وهى ثغور فى هذا الوقت ، وهى سنة اثنتين وثلاثون وثلاث مايةَ(1) .

ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فقال : اهدى عمرو بن الليث الى المعتضد بالله فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين هدايا ، وفيها صنم من صفر على مثال امراة لها اربع ايد ، وعليها وشاحان مرصعان بالجوهر ، ومعها أصنام صغار لها ايد ووجوه عليها جواهر . كان اصحاب عمرو ظفروا بها ببعض مدن البحر فاخذوها ، فبعث بها اليه بعد ان شهرت بالبصرة . ونصبت على مجلس الشرطة ببغداد أياما ليراها الناس ولقبت شغلا لاشتغال الناس بالنظر اليها(2) .

وذكره ابن النديم فى كتاب الفهرست .

(استيلاء محمد بن القاسم السامى على الملتان واقامة دولة مستقلة)

محمد بن القاسم بن المنبه السامى صاحب الملتان ، اقام دولة فى عمان وفى الملتان ايام المعتضد ، اما دولته فى عمان فقال ابن حوقل فى كتاب صور الارض : كان الغالب على عمان الشراة الى أن وقع بينهم وبين طائفة من بنى سامة بن لؤى ، وهم اكثر تلك النواحى ، فخرج منهم رجل يعرف بمحمد بن القاسم السامى الى المعتضد ، فاستنجده

(1) ٤/١٤٩ .
(2) ٤٥٤٤ .

عليهم ، فبعث معه بابن ثور ففتح عمان للمعتضد واقام بهـا الخطبة له ، وانحازت الشراة الى ناحية لهم تعرب بنزوى الى يومنـا هـذا بهـا امامهم وبيت مالهم ، وجماعتهم على غدر شديد ، وغيلة ظاهرة بالجميع(١).

وقال ابن خلدون : وكان بهـا اى بعمان فى الاسلام دولة لبنى سامة ابن لؤى بن غالب ، اولهم محمد بن القـاسم السامى ، بعثه المعتضد ، واعانه ، ففتحها وطرد الخوارج الى نزوى ، قاعدة الجبـال ، واقام الخطبة لبنى العباس وتوارث لذلك بنوه ، واظهروا السـنة ، ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة وحاربوا والحق بعضهم بالقرامطـة ، واقاموا فى فتنة الى ان تغلب عليهم ابو طاهر القرمطى سنة سبع عشرة (وثلاثمائة) عند اقتلاعه الحجر ، وخطب بهـا لعبيـد الله المهـدى وترددت ولاة القرامطة عليهـا من سنة سبع عشرة الى خمس وسبعـين ، فترهب واليهـا منهم وزهـد ، وملكها اهل نزوى الخـوارج ، وقتلوا من كان من القرامطة الروافض ، وبقيت فى ايديهم ، ورياستها للازد .

واما دولة محمد بن القـاسم بن المنبه السامى فى الملتـان ، فقال البيرونى فى كتاب الهنـد : وكان محمد بن القاسم بن المنبه لمـا افتتح الملتان نظر الى سبب عمارتها والاموال المجتمعة فيهـا ، فوجـد ذلك الصنم اذا كان مقصودا من كل أو ب ، فراى الصلاح فى تركه بعـد ان علق لحم بقر فى عنقهـا استخفافا به ، وتبنى هنـاك مسجدا جامعا ، فلمـا استولت القرامطة على الولتان كسر جلم بين شيبان المتغلب ذلك الصنم ، وقتل سدنته ، وجعل بيتـه ــ وهو قصر مبنى من الاجـر على مكان مرتفع ــ جامعا بدلا من الجامع الاول ، واغلق ذلك بغضا لمـا عمل فى ايام بنى امية ، ولمـا ازال الامير محمود رحمه الله ايديهم عن تلك الممالك اعاد الجمعـة الى الجامع الاول ، واهمل هـذا الثانى(٢) .

وكان لبنى سـامة بن لؤى اثر ونفوذ منذ فجر الاسـلام بل ومن قبله ، وكان مقامهم عمان قريبا من الهنـد ، وكانوا يسعون فى الغلبـة عليهـا ، فان محمدا ومعاوية ابنى الحارث العلافيين من بنى سـامة غلبـا على نواحى مكران والسـند فى ايام بنى امية ، وبعـد زوالهـا كان لبعض بنى سامة غلبة على بعض النواحى فى السند ، وتغلب الفضل بن ماهان مولى بنى سامة على سندان ايام المامون ، واقام دولة ماهانية بقيت الى ايام المعتصـم ، وبعـد مابة سـنة من زوالها اقام محـمد بن

---

(١) ٢٩/٢ .
(٢) ٥٦ .

القاسم بن المنبه السامى دولة سامية فى الملتان ، حكموا عليها باسم بنى المنبهه ، وكان قيامها فى حدود سنة تسع وسبعين ومائتين .

قال ابن رستة فى الاعلاق النفسية : وبالملتان قوم يدعون انهم من ولد سامة بن لؤى ، ويقال لهم : بنو منبه ، وهم الملوك على الهند فيها وهم يدعون لامير المؤمنين ، وكان من بنى سامة عدة ملوك بالملتان ، لا نعلم عنهم غير محمد بن القاسم السامى ، وابى اللهاب المنبه بن اسد القرشى السامى وقضى على دولتهم القرامطة ، اولهم جلم بن شيبان القرمطى فى حدود سنة ستين وثلاثماية ، وقد ذكرنا الدولة السامية فى كتابنا « الحكومات العربية فى الهند » .

توجيه المعتضد احمد الحاسب الى الهند

وجه المعتضد احمد الحاسب الى الهند فى امر له ، يقول على بن احمد الحاسب : سمعت والدى يقول : وجهنى المعتضد الى الهند ، وكان الحلاج (الحسين بن منصور) معى فى السفينة ، وهو رجل يعرف بالحسين بن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : فى اى شىء جئت هنا ، قال : جئت لاتعلم السحر ، وادعو الخلق الى الله . ذكره ابن الجوزى فى المنتظم(١) .

زلزلة عظيمة فى ديبل ايام المعتضد

قال ابن الجوزى فى المنتظم : فى سنة ثمانين ومائتين فى ذى الحجة ورد كتاب من ديبل ، ان القمر قد انكسف فى شهر شوال لاربع عشرة خلت منه ، ثم تجلى فى آخر الليل ، فاصبحوا صبيحة تلك الليلة ، والدنيا مظلمة ، ودامت الظلمة عليهم ، فلما كان عند العصر ، هبت ريح سوداء شديدة ، فدامت الى ثلث الليل ، وزلزلوا فاصبحوا ، وقد ذهبت المدينة ، فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر ماية دار ، وانهم دفنوا الى حين كتبوا الكتاب ثلاثين الف نفس ، يخرجون من تحت الهدم ، ويدفنون ، وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات ، وقيل : انه اخرج من تحت الهدم خمسون وماية الف انسان ميت(٢) .

وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء :

---

(١) ١٦١/٦ .
(٢) ١٤٣/٥ .

فى عهـــد المكتفـى

بويع ابو احمد ، على المكتفى بالله بن المعتضد فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ؛ ومات فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما .

فى عهـد المقتـدر

بويع ابو الفضل جعفـر المقتدر بالله بن المعتضد فى ذى القعـدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وسنة ثلاث عشرة سنة ، وقتل فى شوال سنة عشرين وثلاثماية ؛ ومدة خلافته اربع وعشرون سنة واحدى عشر شهرا ؛ واربعة عشر يوما .

فى عهـــد القـــاهر

بويع ابو منصور محمد القـاهر بالله بن المعتضد فى شوال سـنة عشرين وثلاثماية ؛ وخلع فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ؛ ومدة خلافتـه سنة ونصف سنة تقريبا .

فى عهـــد الراضـى

بويع ابو العباس محمد الراضى بالله بن المقتـدر فى جمـادى الاولى سـنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ؛ ومات فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ؛ ومدة خلافته ست سنين وعشرة اشهرا .

فى عهـــد المتقـى

بويع ابو اسحاق ابراهيم المتقى بالله بن المقتـدر فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ؛ وقبض عليه فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية ومدة خلافته ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرون يوما .

فى عهـــد المستكفى

بويع ابو القـاسم عبد الله المستكفى بالله بن المكتفى فى صفر سـنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ، وخلع فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ومدة خلافتـه سنة واحـدة واربعة اشهر .

فى عهد هؤلاء الخلفاء العباسية كان يحكم على السند الهباريون والساميون والقرامطة ، وعلى بعض نواحيها الصناريون ، والامراء الصفار الاخر ، ولم يكن لبنى العباس الا الخطبة والدعاء والهدايا .

فى عهد المطيع

بويع ابو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ، وخلع فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثماية ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام .

استيلاء عيسى بن معدان السهمى على مكران ، واقامة دولة مستقلة

فى ايام المطيع استولى على مكران عيسى بن معدان السهمى ، ولقب بالمهراج .

قال الاصطخرى فى مسالك الممالك : والمتغلب على مكران رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ويسمى بلسانهم مهراج ، ومقامه بمدينة كز . وهى مدينة نحو النصف من الملتان (١) .

وقال الحموى : والتغلب على مكران فى حدود سنة اربعين وثلاثماية رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ثم ذكر قول الاصطخرى .

وقال ابن حوقل فى صور الارض فى ذكر مكران ، والتغلب عليها رجل يعرف بعيسى بن معدان سهميا ، ومقامه بمدينة كيز .

هو مؤسس الدولة المعدانية فى مكران ، وقام بعده معدان بن عيسى ابن معدان ، ثم عيسى بن معدان بن عيسى بن معدان ، ثم ابو العساكر الحسين بن معدان بن عيسى بن معدان ، ويظهر من احوالهم انهم كانوا من الخوارج ، لا يخطبون لبنى العباس ، قضى على هذه الدولة السلطان غياث الدين الغورى فى سنة احدى وسبعين واربعماية . ذكرناها فى كتابنا « الحكومات العربية فى الهند » .

---

(١) ١٧٨ .

استيلاء معتز بن احمد على قزدار ، واقامة دولة متغلبة

وفى ايام مطيع استولى على قزدار من ارض طوران معتز بن احمد فى حدود سنه اربعين وثلاثماية ؛ وقيل : اسمه مغيرة بن احمد ، وقيل معين بن احمد.

قال الاصطخرى فى ذكر قزدار : قصبة طوران : والغالب عليها رجل يعرف بمغيرة بن احمد يخطب للخليفة فقط ؛ ومقامه تعرف بكيز كانان(١) .

وقال ابن حوقل فى ذكر قزدار : مدينة لها رستان ، ومدن ، والغالب عليها رجل يعرف بمعتز بن احمد يخطب لبنى العباس . وكذا ذكر الحموى ، ثم حكم عليها ابو القاسم البصرى ، ذكره ابن حوقل ، ثم سلطان عادل متواضع ، ذكره المقدسى البشارى ، ثم خارجى ، ذكره الحمورى ، ثم ملك معاصر للسلطان محمود الغزنوى ، وقضى على هذه الدولة المتغلبة السلطان غياث الدين الغورى فى سنة احدى وسبعين واربعماية ؛ وقد ذكرناها فى الحكومات العربية فى الهند .

امارة بحر البصرة لقتال ميد الهند

من اهم اعمال الخلافة العباسية وخدماتها فى الهند توفير الامن والسلامة فى البر والبحر ، حتى ان الخلفاء العباسيين اوجدوا لذلك امارة مستقلة باسم امارة بلاد بحر البصرة لقتال الميد واللصوص الذين كانوا يغيرون على المراكب البحرية ؛ ويشنون الغارات على سواحل العرب وجزائرها من قديم الزمان من العرب الى الهند والصين ، وكانت الطرق الرئيسية العالمية البحرية عرضة لغاراتهم وقتالهم ؛ وكان امراء هذه الامارة البحرية وعساكرها يقاتلون الميد فى العراق والجزائر وسواحل الهند حتى فنيت شوكتهم وانكسرت قوتهم .

اقام هذه الامارة ابو جعفر المنصور فى سنة احدى واربعين ومابة ؛ واستعمل عليها محمد بن ابى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة ؛ وذكر هذه الامارة وامراءها وخدماتها خليفة بن خياط فى تاريخه مختصرا فى تواريخ السنين ، وكل ما فى هذا الباب ماخوذ من هذا الكتاب الا شىء يسير .

---

(١) ١٧١ .

قال خليفة بن خياط : فى سنة احدى واربعين ومائة ولى ابو جعفر محمد بن ابى عيينة البحر ، فنزل مدينة قيس جزيرة فى البحر ؛ فاتته مراكب الميذ ، فلم يخرج اليهم ، وخرج ابنه ، فقتل فى جماعة المسلمين ، وخلى ابن ابى عيينة المدينة ، فخربها العدو ، وهى خراب الى اليوم (قبل سنة اربعين ومائتين) .

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة اثنتين واربعين ومائة ولى محمد بن ابى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة البحر ، فنزل مدينة قيس ، وهى جزيرة فى البحر ، فجاءته مراكب الهنود ، فلم يخرج اليهم ، فخرج ابنه ، فقتل وقتل معه طائفة ، ثم هرب محمد منها ، فدخلها العدو ، فخربوها ، قال خليفة ابن خياط : فهى خراب الى اليوم ، قلت : هى اليوم عامرة يسافر اليها التجار ، وهى جزيرة كيش ، كذا ينطقون بها(۱) .

وقال خليفة : فى سنة ثمان واربعين ومائة دخل الميذ من البحر فاتوا دجلة البصرة .

وقال : فى سنة تسع واربعين ومائة دخل الميذ مهلبان فى دجلة البصرة وفيهالقى العدو ابا جيفر بخارك ، فاصيب هو واهل مركبه .

وقال : فى سنة احدى وخمسين ومائة دخل الميذ دجلة البصرة ، فتلقاهم ابو عبيدة السعدى .

وقال : فى سنة ثلاث وخمسين ومائة دخل الميذنهر الامير بدجلة البصرة ، فقتلوا وسبوا ، حدثنى نضلة انه شهدهم يوم الامير ، وقاتلهم وجماعة معه حتى صاروا الى بوارجهم ، واستنقذوا ما فى ايديهم . وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة ثلاث وخمسين ومائة دخل الميد دجلة فوصلوا الى البصرة فقتلوا وسبوا ، ثم سار لحربهم العسكر ، فقهروهم ، واستنقذوا منهم كثيرا مما اخذوا (۲) .

وقال خليفة : فى سنة خمس وخمسين ومائة ولى شهاب بن عبد الملك البحر .

وقال : فى سنة سبعين ومائة وجه محمد بن سليمان بن على امير البصرة يحيى بن سعد السعدى فى ثلاثة عشر مركبا فى بحر البصرة حتى بلغ عمان ولم يلق كيدا .

---

(۱) ٦/٥ .
(۲) ٦/١٦٠ .

وقال : فى سنة اربع وسبعين وماية غزا حماد بن نميـر بلاد سرشت وفى النسخة المطبوطة سرشب بالبـاء الموحـدة ، والصحيح : سرشت التاء المثناة ، كما فى الكتب الاخرى ، وهى معـرب سوراشتر من بلاد كجرات الساحلية .

وقال الخليفة : فى سنة ست وسبعين ومابة عزل مسـلم بن زياد الاصمعن البحـر ومراكبه بسليمانان .

وقال : فى سنة سبع وسبعين وماية غزا عمرو العربى بلاد بحـر البصرة بهارجة فى راس الجمحة .

وقال : فى سنةثمان وسبعين وماية غزا مسلم بن زياد الاصم بحـر البصرة ، وظفر باحدى عشرة بارجة .

وقال : فى سنة تسع وسبعين وماية اصاب مسلم بن زياد الاصم اربع بوارج .

وقال : فى سنة احدى وثمانين وماية غزا الاصم نحو البصرة ، فغنم وسـلم .

وقال : فى سنة ثلاث عشرة وماتين عزل محمد بن عباد بن عبـاد عن البحـر ، وصـير الى غسان بن عباد ، فولى محمد بن عبـاد بن عباد .

وقال :فىسنةخمس وعشرين وماتين عزل احمـد بن عبيد الله بن الحسن العنبرى عن بحر البصرة .

وقال خليفة بن خياط : فى سنة ست وعشرين وماتين اغـزى احمد ابن عبيـد الله بن الحسن بحر البصرة .

وقال : فى سنة ثمان وعشرين وماتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل احمد بن رياح امير البصرة .

وقال : فى سـنة تسع وعشرين وماتين غزا ابراهيم بن هاشـم بحر البصرة من قبل احمد بن رياح .

وقال : فى سنة ثلاثين وماتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة فبلغ ادانى بلاد سرشت ، فحرق بعض قراها ، واصاب سبيا .

وقال : فى سنة احدى وثلاثين وماتين كسرت مراكب المتطوعة فى بحر البصرة بين جنابا وسينيز ، واصيب فيها ناس من المتطوعة .

تم تبييض الكتاب يوم الاحـــد فى ٢٠ ربيع الاول عام ١٣٩٩ ، الموافق ١٨ فبراير عام ١٩٧٩ . وذلك على يد المؤلف القـــاضى اطهـــر المباركبورى .

وتمت الكتابة على الآلة الكاتبة يوم الخميس ٢ من شـهـــر شـعبان عام ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٨ يونيـــو عام ١٩٧٩ م وذلك على يد خالد كمال المباركبورى ابن المؤلف .

«المراجـــع والمصـــادر»

— آثار البلاد ، القزوينى .
— الاخبار الطوال ، الدينورى .
— اسلامى هندكى عظمت رفته (المجد الغابر للهند الاسلامية)،المباركبورى
— اسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاســـــلام ، لابن حبيب البغـــدادى .
— الاغانى ، الاصـــفهانى .
— البداية والنهاية ، ابن الاثير .
— تاريخ ابن خلدون .
— تاريخ ابن عســـاكر .
— تاريخ الاسلام ، الذهبى .
— تاريخ الحكماء ، القفطى .
— تاريخ الخلفاء ، السيوطى .
— تاريخ خليفة ، خليفة بن خياط .
— تاريخ الملوك والامم ، الطبرى .
— تاريخ اليعقـــوبى .
— الجماهر فى معرفة الجواهر ، البيرونى .
— جمهرة انساب العرب ، ابن حزم .
— جمهرة نسب قريش ، ابن بكار .
— الحكومات العربية فى الهند ، المباركبورى .
— خلافت اموية اورهيندوستان (الخلافة الاموية والهند) ، المباركبورى.
— خلافت راشدة اورهيندوستان (الخلافة الراشدة والهند)،المباركبورى
— خلافت عباسية اورهيندوستان (الخلافةالعباسيةوالهند)،المباركبورى
— رجال السند والهند ، المباركبورى .
— روضة العقلاء ، البستى .
— شذرات الذهب ، ابن العماد .
— صور الارض ، ابن حوقل .
— طبقات ابن ســـعد .
— طبقات الاطباء ، ابن ابى اصيبعة .
— طبقات الشعراء ، ابن المعتز .
— العبر فى خبر من غبر ، الذهبى .

- العرب والهند فى عهد الرسالة ، المباركبورى .
- العقد الثمين فى فتوح الهند ، المباركبورى .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه .
- فتوح البلدان ، البلازري .
- الفهرست ، ابن نديم .
- الكامل فى التاريخ ، ابن الاثير .
- كتاب الحيوان ، الجاحظ .
- كتاب الذخائر والتحف ، ابن الزبير .
- كتاب الهند ، البيروني .
- مآثر الاناقة ، القلقشندى .
- مآثر ومعارف (المآثر والمعارف) ، المباركبورى .
- المحاسن والمساوىء ، الجاحظ .
- المحبر ، ابن حبيب البغدادى .
- مروج الذهب ، المسعودى .
- مسالك الممالك ، الاصطخبري .
- المعارف ، ابن قتيبة .
- معجم البلدان ، الحموى .
- مقاتل الطالبين ، الاصفهانى .
- المنتظم ، ابن الجوزى .
- وفيات الاعيان ، ابن خلكان .

مؤلفاته فى سطور

ا ـ باللغة العربية

١ ـــ جواهر الاصول فى علم حديث الرسول للهروى (التعليق والتحقيق) طبع فى بومباى واعيد طبعه فى دمشق .

٢ ـــ الحكومات العربية فى الهند (قام بالترجمة الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل) مجهز للطبع فى القاهرة .

٣ ـــ ديوان احمد (التعليق والتحقيق) طبع فى بومباى .

٤ ـــ رجال السند والهند الى القرن السابع (فى القسمين) طبع القسم الاول فى بومباى واعيد طبعه مع القسم الثانى فى القاهرة .

٥ ـــ العرب والهند فى عهد الرسالة (قام بالترجمة الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل) طبع فى القاهرة .

٦ ـــ العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين طبع فى الهند ، واعيد طبعه فى القاهرة .

٧ ـــ الهند فى عهد العباسيين طبع فى القاهرة .

ب ـ باللغة الاردية

٨ ـــ اسلامى هندكى عظمت رفته (المجد الغابر للهند) طبع فى دلهى .

٩ ـــ بنات اسلام (البنات المسلمات) لم يطبع بعد .

١٠ ـــ تذكرة علماء مبارك بور طبع فى بومباى .

١١ ـــ حج كى بعد (ماذا يفعل بعد الحج) طبع فى بومباى وغيرها عدة مرات .

١٢ ـــ حياة جميلة يا اسلامى نظام زندكى (الحياة الاسلامية) طبع فى بومباى .

١٣ ـــ خلافة راشدة اورهندوستان (الخلافة الراشدة والهند) طبع فى دلهى .

١٤ ـــ خلافة اموية اورهندوستان (الخلافة الاموية والهند) طبع فىدلهى.

١٥ ـــ خلافة عباسية اورهندوستان (الخلافة العباسية والهند) طبع فى دلهى .

١٦ ـــ ديار بورب بين علم او علماء (العلم والعلماء فى ديار بورب) طبع فى دلهى .

١٧ ــ طبقات الحجاج طبع فى بومباى .
١٨ ــ عرب وهند عهد رسالة بين (العرب والهند فى عهد الرسالة) طبع فى دلهى .
١٩ ــ علماء اسلام كى خونين داستانين (الحكايات الدموية لعلماء الاسلام) لم يطبع بعد .
٢٠ ــ على وحسين طبع فى بومباى .
٢١ ــ مآثر ومعارف طبع فى دلهى .
٢٢ ــ سلمان (المسلم) طبع فى بومباى وغيرها عدة مرات .
٢٣ ــ سلمالون كى هر طبقة من علم ان علماء (العلم والعلماء فى كل طبقة المسلمين) لم يطبع بعد .
٢٤ ــ معارف القرآن . طبع فى بومباى .
٢٥ ــ منتخب التفاسير . لم يطبع بعد .
٢٦ ــ بدائى حرم (صوت الحرم) لم يطبع بعد .
٢٧ ــ هندوستان بن عربون كى حكومتين (الحكومات العربية فى الهند) طبع فى دلهى .

● استيلاء عيسى بن معدان السهمى على مكران ، واقامة دولة مستقلة .

● استيلاء معتز بن احمد على قزدار ، واقامة دولة متغلبة .

امارة بحر البصرة لقتال ميد الهند

انتهى الجزء الثانى ولله الحمد والمنه

وهو تتمة الجزء الاول وموضوعه : —

العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين وهو يؤرخ للفترة من اول الفتح الاسلامى الى نهاية عهد الامويين سنة ١٣٢ هـ .
لكى يستقيم بحثك ودراستك استعن بكتاب ... رجال السند والهند للمؤلف .

ويطلب من الناشر دار الاعتصام بالقاهرة
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية . عابدين

الفهرس

صفحة

فى عهد ابى العباس السفاح

فى عهد ابى جعفر المنصور

فى عهد المهدى

صفحة

فى عهد الهادى

فى عهد هارون الرشيد

في عهد الامين

في عهد المأمون

في عهد المعتصم

في عهد الواثق

صفحة

في عهـــد المتـــوكل

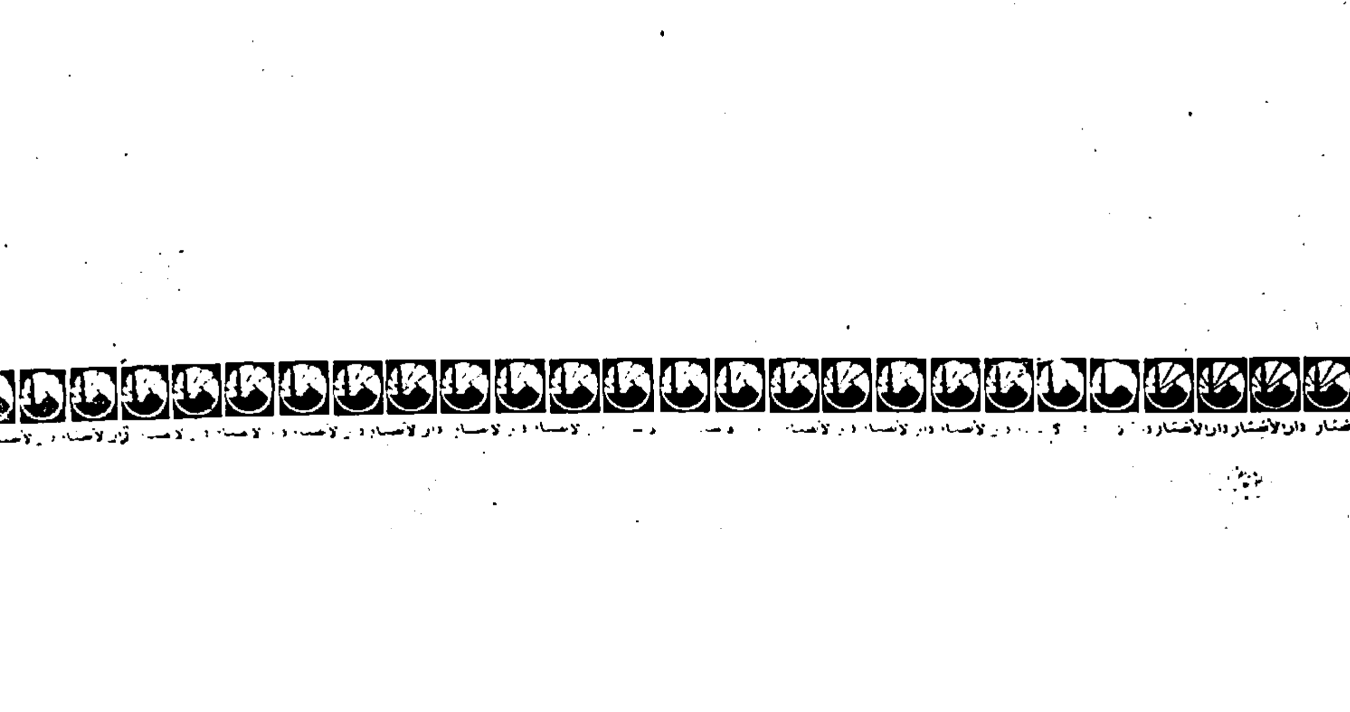
في عهـــد المنتصر

في عهـــد المعتضـــد

رقم الايداع ٢١٠١ / ٨٠

الترقيم الدولى X — ٩٩ - ٧٣٠٨ - ٩٧٧

المطبعة الفنية
٢٢ شارع الشعنانية ت ٩١١٨٦٢ القاهرة



توزيع

دار الأنصار

٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية

عابدين ت ٩٣١٥٨١

